الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة –
كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل: .034092035.

عنوان المذكرة:

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لليهود خلال عهد الدايات

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ حديث.

* الطالبة الباحثة:
.شادي تفاحة.

* د. الأستاذ المشرف:
أ.د عبد الله مقلاتي.

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	جويبة عبد الكامل	أستاذ تعليم عالي	المسيلة	رئيسا
2	مقلاتي عبد الله	أستاذ تعليم عالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	معوشي أمال	أستاذة محاضرة ب	المسيلة	عضو

السنة الجامعية: 2021/2020

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

الحمد لله حمدًا لن نستوي في حمده،

والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم محمد صلّى الله عليه وسلّم أمّا بعد :

أهدي ثمرة جهدي :

إلى مثالي في الصّدق والعطاء ...

إلى أعزّ امرأة بين النّساء " أمّي"، صاحبة القلب الدّافئ والصّدر الرّحيم

التي ليس لها مثيل بين نساء حواء.

إلى الذي لو سخّرت أقلام الدنيا لما أوفت ولو قطرة من جبينه في العطاء ،

إليك أبي الغالي كلّ التّقدير والاحترام.

إلى من امتزجت روحي بأرواحهن إخوتي و أخواتي .

إلى أستاذي الذي أكن له كل الاحترام والتّقدير

وأخلص آيات الاحترام والعرفان بالجميل "الأستاذ الدّكتور: مقلاتي عبد الله.

إلى من يفرحون لسعادتي ويحزنون لشقائي:

إلى من قاسموني عناء هذا العمل مكتبة بوقرة وإلى جميع الأحباب والأصحاب

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

***الباحثة: شادي تفاحة ***

شكر وعرفان

في البداية ، أحمد الله الذي أعطانا القوة والصبر لإتمام
هذا العمل العلمي المتواضع .
ثم أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ عبد الله مقلاتي
لقبوله الإشراف على هذه المذكرة.

كما أشكر أعضاء إدارة القسم لقبولهم هذه المذكرة.

ولا أنسى بالذكر أخي العزيز شادي عبد الحق الذي كان عوناً لي في هذا البحث.

ولا أنسى أن أشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد

في إنجاز هذا العمل المتواضع .

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شادي تفاحة

– الإهداء.

– شكر وعرفان.

– مقدمة.

– الفصل التمهيدي: التواجد اليهودي بالجزائر.

أولاً: نبذة عن الوضع العام بالجزائر عهد الدايات.

ثانياً: الخلفية التاريخية ليهود الجزائر.

1- أصلهم ونشأتهم وصفاتهم.

2- الهجرات اليهودية.

3- أسباب استقرارهم بالجزائر.

– الفصل الأول: الأحوال الاجتماعية ليهود الجزائر عهد الدايات

المبحث الأول: الهيكل التنظيمي ليهود الجزائر.

1- تعدادهم وأماكن تواجدهم.

2- نماذج عن العائلات اليهودية بالجزائر.

المبحث الثاني: واقع البنية الاجتماعية ليهود الجزائر عهد الدايات .

1- العادات والتقاليد.

2- الأسرة والزواج.

3- الأزياء والألبسة.

المبحث الثالث: واقع البنية الدينية والثقافية ليهود الجزائر عهد الدايات.

1- أعياد اليهود.

2- الطوائف الدينية وأهم الطقوس.

3- التعليم عند اليهود .

4- أهم العلوم عند اليهود.

الفصل الثاني: الأحوال الاقتصادية ليهود الجزائر عهد الدايات.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: النشاطات التجارية ليهود الجزائر.

1- اليهود والتجارة الداخلية .

2- مساهمة اليهود في التجارة الخارجية.

3- احتكار بكري و بوشناق للتجارة.

المبحث الثاني: النشاطات الصناعية اليهودية.

1- الصياغة والعطارة.

2- القزازة والحرارة.

3- الخياطة والحرف الأخرى.

المبحث الثالث: النشاطات المالية اليهودية.

1- المعاملات المالية.

2- قضية الديون.

3- تواطؤ اليهود مع فرنسا في احتلال الجزائر.

- خاتمة.

- قائمة المصادر والمراجع.

- الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

لعبت الجزائر وقت الحكم العثماني دوراً هاما في حوض البحر الأبيض المتوسط، لفترة دامت قرون عديدة، ساعدها في ذلك امتلاكها لأسطول بحري قوي مما جعل الدول الأوروبية تتسارع لكسب ودها وعقد معاهدات معها وضمان سلامة سفنها العابرة للبحر الأبيض المتوسط.

لكن بدأت هذه القوى تتلاشى تدريجياً مع منتصف القرن الثامن عشر ميلادي، وقلت موارد البلاد وتدهورت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية .... ويرجع أغلب المؤرخين تدهور أوضاع البلاد إلى تدخل اليهود في أمور البلاد وسيطرتهم على زمام الحكم وتقربهم من الحكام وهذا بفضل سياسة التسامح الديني التي اتبعتها الدولة اتجاههم إذ سمحت لهم بممارسة حقوقهم وشعائرهم بخضوعهم لأحكام عقد الذمة، وهذا ما ساعدهم على إظهار مهاراتهم الخاصة فاندمجوا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتحصلوا على امتيازات لتقوم هذه الفئة بخدمة مصالحها على حساب مصالح الدولة مما زاد من الضعف والتوتر في في مقاليد السلطة الجزائرية أواخر العهد العثماني، إضافة إلى ضعف الحكام المتأخرين وكثرت الاضطرابات السياسية؛ وهذا ما نحاول أن ندرسه في هذه المذكرة الموسومة بعنوان: **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لليهود خلال عهد الدايات.**

دواعي اختيار الموضوع:

اختياري للموضوع تحكمت فيه عوامل ذاتية وأخرى موضوعية.

أما الذاتية:

- تكذيب مساعي الغرب في تشويه الحقائق التاريخية فيما يتعلق باتهام نظام الحكم العثماني بالعنصرية اتجاه اليهود.
- إثبات أن حادثة المروحة لم تكن سبباً في احتلال الجزائر بل هنالك أطراف فاعلة كان لها أثر في تسهيل عملية الاحتلال.
- رغبتي في البحث عن خبايا هذه الفئة التي توغلت في عمق مجتمعنا الجزائري بينما نجهل نحن الكثير عنها.

أما الموضوعية:

- افتقار المكتبة التاريخية لدراسة شاملة للمجتمع في هذه الفترة الزمنية .
- معظم الدراسات تعرضت إلى تاريخ العلاقات مع اليهود ولم تتطرق إلى التحولات التي شهدتها هذه المجموعة واندماجها الاجتماعي.

الإشكالية:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ومن خلال الدراسات لهذا الموضوع وبناءاً على هذه الرغبات ارتأينا لدراسة موضوعنا بالإشكالية الرئيسية وهي: **– كيف كانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لليهود بالجزائر خلال عهد الدايات؟.**

وللتدعيم أكثر تطرقنا في موضوعنا هذا إلى جملة من التساؤلات وهي:

– كيف كانت الأوضاع العامة للجزائر في عهد الدايات ؟ ،ما أصل اليهود وما أهم هجراتهم؟ ،كيف كانت علاقتهم بالعنصر المكون للمجتمع الجزائري ؟ ، كيف كانت بنيتهم الإجتماعية والثقافية ؟ مامدى تحكمهم في التجارة الداخلية والخارجية وما أهم النشاطات الاقتصادية اللتي مارسوها ؟ هل كان لهم دور في إحتلال فرنسا لجزائر ؟

أهداف الموضوع:

لقد ركزت في هذه الدراسة على الفترة الأخيرة من الحكم العثماني في الجزائر على اعتبار أن نفوذ اليهود تزايد بدرجه كبيره خاصة في عهد الدايين حسن ومصطفى و ما انجر عنه من انعكاسات أدت إلى إضعاف الحكم واستغلال الدول الأجنبية خاصة في فرنسا هذه الظروف بانتهاز الفرصة و الدخول للجزائر محاوله بسيطة لإثراء الموضوع وإعطائه بعض المعلومات المتواضعة لكل باحث مستفسر حول الموضوع والمساهمة في التعريف ب خبايا حادثه المروحة الحقيقية وقضيه الديون التي عجلت بالاحتلال.

– الموضوع يتناول جوانب الوجود اليهودي بالجزائر في فترة جد حساسة، (عهد الدايات) وهي الفترة التي تعاظم فيها نشاط اليهود الاقتصادي .

المنهج المتبع:

المنهج المتبع في انجاز الدراسة هو **المنهج الوصفي** وذلك من خلال تتبع هذه الفئة بسرد الأحداث سرداً منهجياً.

المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف اليهود الجزائر خلال الفترة المدروسة والتحليلي لتحليل أبعاد هذا الدور الذي لعبه يهود الجزائر من خلال الوصول الى نتائج البحث.

المصادر والمراجع:

اعتمدت في دراستي هذه عدة مراجع وصادر مختلفة نذكر منها الأهم وهي:

*كتاب أحمد توفيق المدني بعنوان : مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار؛ الذي تناول فيه مميزات فترة الدايات وكتاب المرأة لحمدان بن عثمان خوجة.

بالإضافة إلى المراجع أهمها:

*كتاب فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ؛ وكتاب نجوى طوبال بعنوان: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700م – 1830م)؛ وغيرها من الدراسات المتميزة مثل : اليهود في المغرب الإسلامي لفاطمة بو عمامة.وبعض الرسائل الجامعية منها :

– رسالة كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات ،والذي يعتبر مرجع أساسي اعتمدت فيه على دراستي .

تقسيمات الدراسة:

قسمنا موضوعنا إلى ثلاث فصول؛ جاء الأول عبارة عن فصل تمهيدي بعنوان : التواجد ليهودي بالجزائر، خصصته للحديث عن الوضع العام للجزائر – عهد الدايات – وأصول اليهود وصفاتهم ثم هجراتهم القديمة والحديثة وأسباب استقرارهم بالجزائر.

أما الفصل الثاني فكان حول الأحوال الاجتماعية ليهود الجزائر – عهد الدايات – وتعرفنا من خلاله على الهيكل التنظيمي ليهود الجزائر من عددهم وأماكن تواجدهم وعلاقاتهم وواقعهم الاجتماعي من عادات وتقاليد وألبسة وغيرها حتى الواقع الثقافي والديني من أعياد وطوائف وطقوس واهتماماتهم بالجانب العلمي.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان الأحوال الاقتصادية ليهود الجزائر – عهد الدايات – وتناولت فيه أهم النشاطات الصناعية والتجارية والمالية لليهود إلى تدخلهم في قضية الدين وتوريطهم للجزائر في صراعات مع فرنسا كانت نهايتها الاحتلال الفرنسي للجزائر.

الصعوبات:

– عدم التمكن من الحصول على وثائق أرشيفية تاريخية تخص الموضوع.

– تشعب المادة العلمية وصعوبة التحكم فيها وضبطها وحصرها في مدة زمنية محددة.

– اختلاف آراء وأقوال المؤرخين في بعض الأحداث مما صعب علي الفصل فيها.

– الاضطرابات التي تعيشها الجامعة بسبب فترة الوباء (كورونا/ كوفيد 19) صعبت من مهمة الاتصال المستمر بالأستاذ والزملاء.

ويبقى مجال البحث في هذا الموضوع مفتوحاً وممدوداً.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

– الفصل التمهيدي: التواجد اليهودي بالجزائر خلال عهد الدايات.

أولاً: نبذة عن الوضع العام بالجزائر خلال عهد الدايات.

ثانياً: الخلفية التاريخية ليهود الجزائر.

1– أصلهم ونشأتهم وصفاتهم.

2– الهجرات اليهودية.

3– أسباب استقرارهم بالجزائر.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول : نبذة عن الوضع العام في الجزائر خلال عهد الدايات

1/ الأوضاع السياسية :

تعتبر فترة الدايات (1671م – 1830م) من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر حيث حاول حكام الجزائر الاستفادة من تجاربي الحكم السابقة من خلال ترقية السلطان العثماني وتقوية مراكز الحاكم (الداي) وذلك عن طريق تعيينه في منصبه مدى الحياة بناءاً على اقتراح الديوان العالي وتعيين رسمي من طرف السلطان العثماني وبكلمة مختصرة؛ فإن الجزائر أصبحت دولة مستقلة عن تركيا بشكل نسبي ، والسلطان العثماني لا يلعب أي دور في اختيار داي الجزائر، وينحصر دوره في إصدار مرسوم التثبيت، وعندما حاول السلطان العثماني عام (1711 م) أن يقوم بتعيين الحاكم على الجزائر قام داي الجزائر بطرده وتنصيب نفسه بدلاً منه[1] ، على أساس أنه يسبب الفوضى والاضطراب.

هذه الحادثة جعلت من الدايات يلغون الوصاية في نفي البشوات ويجمعون بين لقب الداي والباشا في ذات الوقت وبذلك حققت شبه استقلال فأصبحت تتعامل مباشرة مع الدول الأوروبية، وتشكل هذه المرحلة الفترة الأخيرة للحكم التركي بالجزائر والتي تنقسم بدورها إلى الفترة التي سيطرت فيها طائفة رياس البحر على منصب الداي (1671م – 1689م) والفترة الثانية التي أصبح الداي يختار فيها من بين الأوجاق الانكشارية من 1689م إلى سقوط الإيالة[2]، وعليه فإن تركيا احتفظت لنفسها بسلطات شكلية في الجزائر، تمثلت بصفة خاصة في الدعاء للسلطان العثماني صلاة الجمعة والاعتراف بمراسيم التعيين والتعاون في مجال الحروب بحيث تقوم الجزائر بتقديم المساعدة العسكرية للبحرية التركية في حالة تعرض تركيا لاعتداء خارجي كما حصل في معركة نافرين 1827 م[3].

---

[1] : عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 2005، ص ص 67.66

[2] : أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، تح:أحمد توفيق المدني، ط2، 1754–1830 الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1980، ص 89.

*: الداي : هو لقب الأمير الذي يكون على رأس مئة من الانكشارية –كريمة عجال: يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الاحتلال الفرنسي، مذكرة ماستر تاريخ، جامعة الوادي، 2013–2014، ص 27.

**: رياس البحر: مجموعة مقاتلين ينجحون في أداء الاختبار الذي يعد من قبل مجموعة من رجال البحر ذوي الخبرات وبعد نجاحه يمنح لقب ريس البحر

[3] : جيمس ولسن ستيفن: الأسرى الأمريكيان في الجزائر، 1785–1797 تر: علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر،2008، ص 164.

وبصفته المسؤول الأول عن سياسة الجزائر فقد كان يعمل على تطبيق القوانين الإدارية الدنية والعسكرية وتوقيع المعاهدات واستقبال السفراء[4]، وتنظيم الجيوش ومراسلة القبائل المختلفة قصد التهدئة والمحافظة على الأمن ، وقصد حماية تلك القبائل من سائر أنواع الظلم[5] .

ونجد أن الداي كان محاطاً بتنظيم إداري خاص به لتسهيل مهامه وهو كالآتي:

* **الديوان:** يتشكل من أشخاص الداي يختارهم رغم أن سلطة الديوان محددة إذ بإمكان الديوان هنا أن يصادق أو يرفض قرارات الداي وذلك حسب ما يحلو له[6]، ويستعين لأداء مهامه على عناصر قوية هي:

- **الخز ناجي:** وهو المسؤول عن المالية .
- **الأغا:** وهو رئيس الجيوش البحرية.
- **خوجة الخيل** : وهو ضابط يشرف على الشرطة العامة .
- **بيت المالجي:** وهو المكلف بتقسيم التركات والمواريث.
- **وكيل الخرج:** وهو قائد البحرية.

* **الكتاب الرئيسيون الأربعة :وهو كالآتي:**

المكتابجي – الدفتر داي – وكيل الحرج الصغير الرقمجي .

* **الباي:** وهو الذي يشرف عن الإقليم نيابة عن الداي[7] ؛ وقد عرف حكم الأتراك في العقد الأخير من تاريخ الدولة العثمانية قدراً كبيراً من الفساد والتنافس على السلطة والانغماس في الثروات والمحرمات واضطهاد الجزائريين ونهب أرزاقهم واستخلاص الضرائب الجائرة بالقوة من السكان العزل خلال الحملات العسكرية "المحلات"* هذه الخيرة التي اقترفت فضائع كبيرة في حق النساء ، وتعريض السكان للقتل والمصادرات وسائر التعسفات[8] .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[4] : أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة حلب، الجزائر، 1993، ص19.

*: هي مؤسسة عسكرية مهمتها جمع الضرائب أو إخماد الانتفاضات الداخلية ، وقد وجدت بكل من تونس والجزائر والمغرب، (موسوعة ويكيبيديا الحرة)

[5] : حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تق،تع،تح: العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص 87.

[6] : جيمس ولسن ستيفن: المرجع السابق، ص 164.

[7] : محمد ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية: في بلاد الجزائر المحمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 35

[8] : بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830الى 1989م دار المعرفة، ج1، الجزائر، 2006، ص 18

ولقد أدت تلك المظالم التي كانت ترتكب ضد الأهالي إلى نشوب عدة انتفاضات وانتشار التمردات في عدة جهات من البلاد ، مما تسبب في عدم استقرار نظام الحكم فقد تولى الحكم في الفترة الممتدة من عام 1790م إلى 1830م ثمانية دايات وثم اغتيال ستة منهم[9] .

2/ الأوضاع الاجتماعية:

عرفت الجزائر تنوعها العرقي والديني خلال العهد العثماني وبشكل إجمالي ؛ انقسم مجتمع المدنية حسب الدراسات خلال العهد العثماني إلى سبع مجموعات مختلفة هي : الأتراك ، العثمانيين ، والأعلاج ، والكراغلة، والبربر، والأندلسيون ، واليهود ، والزنوج[10].

كما ذكر "شارل" أن الآراء تختلف بشأن عدد سكان الجزائر العثمانية في أواخر عهدها والتقديرات لا تقوم على أساس تعداد السكان، بل هي تقريبية، وأعتقد أن عدد سكان البلاد أقل وليس وأكثر من مليون نسمة[11].

أما أبو القاسم سعد الله في تاريخه الثقافي؛ فقد ذكر أن عدد سكان الجزائر حسب معظم التقديرات، وصل إلى خمسة ملايين نسمة، وكان عدد العثمانيين فيها اثنين وعشر ألف نسمة[12] .

كما يمكن تقسيم السكان إلى سكان مدن وأرياف ، وأهم المدن الجزائرية الكبرى في العهد التركي (قسنطينة – وهران – تلمسان – عنابة – معسكر – مازونة – (المدية) – بسكرة – مستغانم – المسيلة – تبسة) حيث نجد في المدن الأتراك والكراغلة ، كما نجد اليهود موزعين في اغلب المدن والمهاجرين الأندلسيين والعبيد السود والعبيد المسيحيين؛ أما بالنسبة للأرياف فقد هيمنت الحياة القبلية سواءا في الصحراء أو السهول العليا أو المناطق الجبلية، ونجد ان الأرياف مكونة من القبائل الأجواد والقبائل المرابطين وقبائل المخزن؛ وهي كلها لها امتيازات متفاوتة وقبائل الرعية والقبائل التي لا تخضع لسلطة الأتراك[13] وقد

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[9] : أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره من 1800 الى 1830م ، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 2011، ص 27.

[10] : صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر 1962م ، دار العلوم للنشر والتوزيع، لبنان، د.ت، ص 126.

[11] :شالر وليام: مذكرات شالر وليام قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824م تع،تع،تق: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 51.

[12] :أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص 180

[13] :صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي:1514–1830م دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، ط2، 2007، ص 362.

تناقص عدد سكان الجزائر أواخر العهد العثماني ، ويرجع ذلك غلى انتشار الأمراض والأوبئة والاضطرابات التي وقعت بين الانكشارية واليهود والثورات الداخلية وضعف البحرية وانخفاض عدد المجندين[14].

أ- الأوبئة : حيث كانت الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر موطناً للأوبئة المختلفة كالكوليرا، والتيفوس والجدري ، والسل ، واهم الأوبئة هو الطاعون ، وقد انتقلت هذه الأوبئة من موطنها الأصلي بالمشرق إلى الجزائر عن طريق البحارة والتجارة والحجاج والطلبة الوافدين، حيث كثرت الأوبئة وفتكت بالمجتمع الجزائري فمثلاً وباء (1817م – 1818م) قضى على أكثر من 14000 نسمة في مدينة الجزائر وحدها[15].

ب- الاضطرابات الداخلية : والتي وقعت في مطلع القرن التاسع عشر والتي أدت إلى مقتل الداي مصطفى وهجرة مئة عائلة يهودية إلى تونس، و مائتين عائلة أخرى إلى ليفورن، بالإضافة إلى الثورات التي عمت الأرياف الجزائرية والتي نتج عنها هلاك عدد كبير من السكان[16].

ج- ضعف البحرية الجزائرية : وقد انخفض عدد السكان بسبب ضف البحرية نظراً لقلة الخيرات والتي تدر عليهم كما قل عدد المسيحيين الذين كانوا يمثلون عدد السكان من حيث تناقص عددهم إلى أن بلغ سنة 1830م حوالي 122 أسير[17].

د- الكوارث الطبيعية: كل من الزلازل والجفاف وزحف الرمال أثر على الوضع الديمغرافي فمثلاً : زلزال البليدة الذي استمر من 02 إلى 06 ماي 1825م، والذي راح ضحيته سبعة آلاف فرد، كما نتج عن تعاقب الجفاف والقحط وزحف أسراب الجراد وكثرة المجاعات والأوبئة؛ مثل مجاعة 1800م، وكذا مجاعة 1819م والتي اضطر فيها الداي مصطفى إلى استيراد الحبوب من موانئ البحر المتوسط.

هـ- الحملات الأوروبية : وهي الأخرى سبب في تناقص عدد السكان في الجزائر مثل حملة اللورد إكسموث سنة 1816م والتي قتل فيها 1500 شخص من السكان وأطلق سراح عدد كبير من الأسرى

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[14] : محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،د.ت، ص ص: 49.48.

[15] : نصر الدين سعيدوني: الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر أثناء العهد التركي، مجلة الثقافة، العدد 92، الجزائر، 1986، ص 105.

[16] :الغالي العربي: الحياة السياسية في نيابة الجزائر:إبان عصر الدايات: ثورة ابن الشريف الدرقاوي، ضد الأتراك، مطلع القرن 19 ميلادي، مجلة الدراسات التاريخية، ع:23-24،قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ديسمبر 1986، ص 232.

[17] : نصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 113.

كذا عدم التزام السكان بالقواعد الصحية وانعدام الأدوية حتى بالصيدلية الموجودة بالجزائر ماعدا بعض الحشائش والعقاقير[18].

3/ الأوضاع الاقتصادية:

أ- **زراعة:** امتازت الجزائر بغناها في هذا المجال حيث عرفت نشاطاً ملحوظاً خاصة في الربع الخير من القرن الثامن عشر إذ أصبح الإنتاج الزراعي يفوق الاستهلاك المحلي، فكانت تصدر كميات كبيرة من الحبوب والجلود ؛ وبعدد هائل مما يعني توفر الثروة الحيوانية وبشكل كبير جداً[19]، حيث اختصت كل منطقة بإنتاج نوع من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعية والمناخية في نواحي: غريس، وهران، قسنطينة.....

واشتهرت بإنتاج الحبوب التي كانت تمثل محصولاً رئيسياً معداً للاستهلاك المحلي والتصدير الخارجي، بينما ارتبطت زراعة الأشجار المثمرة بالمناطق الجبلية بالقبائل وتهرت والمدية ، وازدهرت البساتين بأراضي المدن الرئيسية كوهران ومعسكر وتلمسان وتيارت كما يضاف إلى إنتاج البساتين بعض المزروعات النادرة مثل القطن بنواحي مستغانم، والتبغ بالقرب من الجزائر وعنابة والأرز في المروية بسهول الشلف[20]، وقد كانت ملكية الأراضي على ثلاثة أنواع: ملكية خاصة وملكية مشاعة وأخيراً الأحباس وأملاك الدولة وتشرف على تسييرها المصالح الإدارية[21].

ب- صناعة: ظل هذا القطاع متواضعاً لا يتعدى الصناعات المحلية التقليدية واليدوية مما يفسر أن الصناعة في الجزائر لم تواكب التطورات والتحولات التي تجري في أوروبا وظهور الثورة الصناعية في القرن 18، وهذا راجع إلى الانغلاق على النفس الناتج عن العداوات الأوروبية المستمرة والتعنصر الديني من الطرفين والتي ساهمت في تجميد الأوضاع الصناعية خاصة أواخر العهد العثماني[22]، رغم وجود بعض الصناعات مثل صناعة النسيج والأحذية والبضاعة والسروج والخشب والزجاج ومواد البناء والسفن والخزف والسلاح والبارود والمواد الغذائية ، وكانت هذه الصناعات متمركزة في المدن الكبرى فمثلاً يوجد في مدينة

---

[18] : نصر الدين سعيدوني،والمهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج4، 1984، ص 106.

[19] : ***Mahfoud Kaddache***: **Lalgérie des algérienne de la préhistoire a 1954 Méditerrané:2003,P497**

[20] :نصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني، 1792– 1830م دار البصائر، الجزائر، ط2، 2012، ص ص 32.33

[21] : نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق: ص 51.

[22] : محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية، المرجع السابق: 64.

قسنطينة 33 مصنعاً لدباغة الجلود و 176 معملاً للأحذية ، وفي مدينة تلمسان يوجد بها 500 مصنعاً لصناعة النسيج والخشب والحديد[23]، فقد كان للتدهور الذي أصاب القطاع الزراعي والحيواني انعكاسات مباشرة على القطاع الصناعي حيث ارتفعت أسعار المواد الخام مما جعل الصناع يعانون من صعوبة الحصول على المواد الضرورية فاضطروا إلى دفع مبالغ ضخمة لشراء المواد القليلة المتوفرة في الأسواق مما أدى إلى ارتفاع أسعار المصنوعات بسبب قلة الإنتاج وارتفاع أسعار خاماتها بالإضافة إلى ارتفاع الضرائب التي كان يدفعها الصناع على مصنوعاتهم[24].

ج– تجارة: هناك تجارة داخلية تهتم بالأسواق المحلية والحوانيت والمعارض السنوية وتتناول كل ما يحتاج اليه السكان من منتوجات ومصنوعات سواء أكانت محلية أو مستوردة ، أما التجارة الخارجية فتكون مع أوروبا عن طريق الموانئ بواسطة الأجانب وعدد قليل من الجزائريين ومع إفريقيا[25].

وعن صادرات الجزائر نحو الدول الأوروبية نذكر منها: القمح والشعير والمواشي والزيت والعسل والعنب والتين والتمر والصوف والشموع والجلود ، وتستورد القهوة والسكر والشاي والورق[26]، وبعض المواد الكمالية كالعطر والأقمشة والقطنية والحرير والمجوهرات وبعض المصنوعات كالأنسجة والزجاج والمرايا[27].

ويرجع المؤرخون أن الانحطاط التجاري في الفترة العثمانية الأخيرة يرجع إلى عامل واحد ، وهو أن تجارتها الخارجية كانت بيد الأجانب خاصة اليهود الذين لم تكن تهمهم مصلحة البلاد بقدر ما كان يهمهم تكديس الأموال[28].

وفي الأخير نقول أن الجزائر أواخر العهد العثماني كانت سياستها الداخلية والخارجية غير مستقرة ، وهذا راجع إلى فساد الحكام وسوء العلاقة بينهم وبين السكان من خلال ما كانت تفرضه من ضرائب جائرة وغيرها وسوء علاقاتها بالدول الأوروبية مما أدى إلى سوء أحوال الدولة الجزائرية التي انعكس سلباً على الحياة الاقتصادية (خاصة زراعياً)، أما الصناعة بقيت تقليدية ثم واكبت التطورات والتحولات الخارجية

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[23] : أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل انهياره: المرجع السابق: ص 63.

[24] : عمار عمورة: موجز تاريخ الجزائر: دار ريحانة، الجزائر، 2001، د.ط، ص 106.

[25] : محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية: المرجع السابق: ص 52.

[26] : عمار عمورة: المرجع السابق ص 107.

[27] : بشير ملاح : المرجع السابق: ص 26.

[28] : وليام شارل: مذكرات وليام شارل، قنصل أمريكا في الجزائر، المرجع السابق، ص ص 102.103.

، أما التجارية فكانت تعتبر من عناصر الثروة في الجزائر لولا وقوعها في أيدي الأجانب خاصة اليهود منهم.

وبعد التطرق إلى أوضاع الجزائر عهد الدايات سوف ننتقل إلى الحديث عن الفئة التي أثارت اهتمام المؤرخين يرغم أن الكتابات عنها لم تكن وفيرة.

المبحث الثاني: الخلفية التاريخية ليهود الجزائر :

1- أصلهم ونشأتهم وصفاتهم:

أ- أصلهم ونشأتهم:

تعتبر طائفة اليهود من الطوائف المهمة التي برزت بشكل كبير في الجزائر أواخر العهد العثماني، حيث تباينت الآراء في تحديد أصل كلمة اليهود:

- فقد قيل أن أصل كلمة اليهود **"التهود"** وهو الصوت الضعيف اللين الفاتر، فهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة[29].

وذهب ابن كثير إلى تعريف اليهود بأنهم: هم الذين هادوا أي مالوا عن دين موسى عليه السلام[30].

- ويرجع البعض الآخر إلى مملكة يهوذا التي تكونت عام 922 ق.م في جنوب فلسطين بعد موت سيدنا سليمان عليه السلام، ثم انتشر استعمال اسم اليهود حتى صار يطلق على كل من يدين باليهودية[31]

- وكلمة يهود من هاد الرجل أي رجع وتاب، وقد لزمهم هذا الاسم لقوله تعالى: "إن هدنا إليك" ، أي رجعنا وتضرعنا ، وهم أمة موسى عليه السلام[32].

كما تعددت المواطن التي ذكر فيها مصطلح اليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية خاصة في سياق بيان كفرتهم، حيث لم ترد هذه الشيعة في مقام المدح لهم، وإنما في مقام الذم[33].

ومن أشهر أسمائهم نجد:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

---

[29] : عبد الله الجميلي: بذل المجهود في اثبات الرافضة لليهود، مكتبة الغرباء الأثرية، مج1، مصر، د.س، ص41.

[30] :ابن كثير: تفسير ابن كثير: شركة الشهاب، ج3، الجزائر، ص35.

[31] :أحمد سالم رحال: فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلموذ، دار البداية، الأردن، 2007، ص 32

[32] :أبي الفتح محمد الشهرستاني: الملل والنحل، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1992، ص ص 230.231.

[33] : محمد عبد الرحمن قدح: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107، بيروت، ص 242

– **تسمية الساميون والعبرانيون:** نسبة إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام المسمى إبراهيم العبراني لأنه عبر نهر الفرات وانهار أخرى وهو الحد الخامس لسيدنا إبراهيم عليه السلام[34]، والعبرانيون كلمة مرادفة لليهود لأن لغتهم كانت تسمى بالعبرية أو العبرانية[35].

– **التسمية الإسرائيلية:** هي كلمة عبرية يختلف الباحثين في معناها، وهي مكونة من :"إسرا" بمعنى عبد وكلمة "إيل" بمعنى "الإله"، أي "عبد الله"، وقد ورث أبناء يعقوب كنية أبيهم وأصبح يطلق عليهم اسم "بنو إسرائيل"، في حين لم يذكر مصطلح إسرائيل في القرآن الكريم إلا مرتين إلى جانب الاسم الشائع وهو بنو إسرائيل الذي تكرر إحدى وأربعين مرة للدلالة على قوم إسرائيل[36] .

– **أهل الكتاب:** لأنهم يؤمنون بالكتاب المنزل على سيدنا موسى عليه السلام وهو التوراة .

– **المغضوب عليهم:** لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فاستحقوا غضب الله عليهم ولعنته[37].

أما عن نشأتهم فتعود إلى الألف الثانية قبل الميلاد، عندما هاجر سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام من وادي الرافدين إلى كنعان المعروفة بفلسطين حاليا فصاهروه بتزويجه إحدى فتياتهم تدعى سارة فأنجبت له إسحاق[38]؛ قال تعالى: (وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب)[39]؛ ويعقوب هو الذي سماه الله في القرآن الكريم إسرائيل فكل من انتهى نسبه إلى بني الله يعقوب فهو إسرائيلي وهذا نسب رفيع ، حيث نشأ يعقوب عليه السلام في فلسطين رفقة أولاده الأسباط الاثني عشر ومن بينهم سيدنا يوسف عليه السلام وقد اقتربا القرآن عن قصته مع إخوته وقد استغرقت أحداثها في تقديرات أهلهم إلى حوالي 40 سنة[40] حيث استدعي يوسف أباه إسرائيل وكل ذويه ليقيموا في مصر حيث أشار فرعون ليوسف أن يمنح لإخوته من أرض مصر عجلات ليحملوا بها أولادهم وبناتهم وأبنائهم، ففعل بنوا إسرائيل ذلك وانتقلت عائلة إسرائيل بكاملها إلى مصر وأقامت بها[41] فأخذ عدد الإسرائيليين

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[34] : ماهر أحمد آغا : اليهود فتنة التاريخ: دار الفكر،ط1، دمشق، 20002، ص26.

[35] : طارق السويدان: اليهود الموسوعة المصورة:شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع، ط3، الكويت، 2010، ص 36.

[36] : محمد بيومي مهران: بنو إسرائيل، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 1999، ص ص 38.37

[37] : محمد عبد الرحمن قدح: المرجع السابق، ص 247.

[38] : السمؤل بن يحي بن عباس المغربي: بذل المجهود في إقحام اليهود، تق: محمد أحمد الشامي، مطبعة الافرنجة الجديدة، د.س، ص12.

[39] : القرآن الكريم: سورة هود: الآية 70.

[40] : صفوت الشواد: اليهود نشأة وتاريخاً، دار التقوى للنشر والتوزيع ، بيروت، د.س، 48.

[41] : زكي شنودة: المجتم اليهودي: مكتبة الخانجي، الكويت، د.س، ص9

في مصر يزداد في مصر بإذلال المصريين واستعبادهم خاصة بعد وفاة سيدنا يوسف عليه السلام إلى أن نجاهم الله مع موسى عليه السلام، حيث حدثت في عهده الكثير من الأحداث والمواقف وقد تحدث عنها القرآن بالتفصيل بعد وفاة سيدنا موسى وهارون عليهما السلام؛ فعاد اليهود إلى الفسق والفجور[42] كما قامت لليهود في عهد النبيين سليمان و داوود عليهما السلام مملكة عظمى سميت مملكة إسرائيل، لكنهم لم يحافظوا عليها وسارعوا إلى سيرتهم الأولى وأمروا بالمنكر، فكتب الله عليهم الذل والهوان فطبع ذلك في قلوب اليهود حقداً رهيباً لبني آدم ورغبة جامحة في الانتقام من العالم؛ فقالوا: (فقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه)[43]؛ وخلوا على كفرهم هذا و لجؤوا إلى كل دروب الفساد في الأرض وفي تلك الفترة ورد في التوراة أنه سيأتي بني جديد يخرج من مكة فسبق اليهود إليها طمعا في أن يكون هذا النبي من بني إسرائيل فينتقم لهم وبعث الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وعلم اليهود أنه من العرب، فتحرك الحقد في قلوبهم وتآمروا مع قريش حيث لم يجد عليه الصلاة والسلام لمشكلة اليهود حلاً غير الإجلاء من المدينة المنورة[44].

ب– صفاتهم:

لا يمكن الحديث عن اليهود دون التطرق إلى طبيعة وصفات اليهودي ذاته ونذكر فيها:

* **غرور اليهودي وزعمهم نقاء جنسهم:** حيث أن اليهود يحتقرون جميع الشعوب ويطلقون عليهم ألفاظ للشتم مثل : "جوييم"* بمعنى البربري أو الهمجي وهو الذي يجمع القذارة والنجاسة والحقارة[45].

* إدعائهم أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه[46]، ويعتقدون أن الله ميزهم عن شعوب الأرض في كل شيء ، وفي أجسادهم وأرواحهم ومصيرهم في اليوم الآخرة[47].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[42] : صفوت الشواد: المرجع السابق، ص ص 54.51

[43] : القرآن الكريم: سورة المائدة، الآية 20.

[44] : جوستاف لوبون: اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، تر: عادل زعيتر، تق: محمد النجيري، دار طيبة للطباعة، ط1، مصر، 2009، ص 49.

[45] : حسن ظاظا: أبحاث الفكر اليهودي، دار العلم، ط2، دمشق، 2002، ص 109.

[46] :أحمد نوري النعيمي: اليهود والدولة العثمانية: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1997، ص 10.

[47] :ماهر أحمد آغا: المرجع السابق: ص 138

* **الغدر والخيانة:** يتميزون بالحيلة والمكر من أجل الوصول إلى مبتغاهم ولأجل بسط نفوذهم في الأرض ، حيث استعملوا جميع الدسائس في نشر مكائدهم[48]، فهم يكرهون المجتمعات الأخرى ، ويهدفون إلى التفوق على البشرية جمعاء، اكتوى العالم بنار حقدهم ومكرهم وغدرهم[49] .

* **حب الدنيا وقسوة قلوبهم:** إن تعلق اليهود بالحياة كان بسبب حبهم المفرط للدنيا والتمتع بشهواتها، حتى ولو كانت هذه الحياة حقيرة، ذليلة نجد أن أمنية اليهودي أن يعيش أطول مدة ممكنة إلى أن يدركه الموت فالتعلق الشديد بهذه الحياة يورث الجبن والذل، فيفضل الذل على الموت و الإهانة في سبيل البقاء[50] ومن جراء استغراقهم في الكفر والعصيان وحب المال والحياة، فلم تعد الحكم والعضات والعبر تصل إلى قلوبهم فأدت بهم هذه القسوة القلبية وجفاء نفوسهم من الرحمة إلى قتل الأنبياء والرسل، فيشبه القرآن الكريم قلوب اليهود بالحجارة الصلبة[51].

* **قوم بهت وكذب:** أي أنهم يفترون الكذب وهذه الصفة من أقبح الصفات التي تميز اليهود وانغرست في نفوسهم[52].

* حبهم للمال وأكلهم للربا: غلبت النزعة المادية على بني إسرائيل على مر العصور واشتهروا به على خلاف الأمم الأخرى ، حتى اعتبروا المال هو الغاية من الوجود ، فيه تكمن السعادة وبفقدانه يشقى الإنسان[53]، حيث أن أغلب هذه الفئة قد تحصلت على ثروات ضخمة نتيجة ممارسة السمسرة والمراباة والقيام بدور الوساطة في العمليات التجارية سواء أكانت هامة أو تافهة، وعلى حد تعبير أحدهم فإن الجزائري لا يستطيع أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجورة من قبل أحد اليهود[54] كما أنهم قاموا بتقديم القروض والضمانات بفوائد خيالية مستغلين في ذلك عدم وجود البنوك.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[48] :صفوت الشواد: اليهود نشأة وتاريخاً ، المرجع السابق: ص 273.

[49] : ماهر أحمد آغا: المرجع السابق، ص 133.

*: **الجوييم:** استخدمت هذه الكلمة للتفريق بين اليهود و الشعوب الأخرى ، فكل انسان لا يتبع الديانة اليهودية هو من الأغيار (موسوعة ويكيبيديا الحرة)

[50] : ماهر أحمد آغا المرجع نفسه، ص ص 125.124.

[51] : المرجع نفسه: ص ص 149.148.

[52] :صفوت الشواد: المرجع السابق: ص 274

[53] : ماهر أحمد آغا: المرجع السابق: ص 145.

[54] : ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر، المرجع السابق، ص ص 47.46

2/ الهجرات اليهودية :

أ- هجرة الأهالي (التوشابيم):

كان وجودهم قديما لكن بدايته غير معروفة على وجه التحديد فمن المؤرخين من أرجعه إلى قرابة 3000 سنة أي قدوم الفينيقيين* إلى شمال إفريقيا** لممارسة التجار ولا يمكن اعتبار هذا التواجد فعليا ابتداء من هذا الزمان وذلك أن اليهود كانوا غير مستقرين في شمال إفريقيا بشكل دائم فقد كانوا يمارسون التجارة غيرهم ثم يعودون للمناطق التي قدموا منها أي من الشرق الأدنى. وقد اختلف أوضاع اليهود في ظل الحكم الروماني إذ نجدهم في إفريقيا في "زمن أوغستين" (63 ق.م – 14 ق.م) أصحاب شأن أغنياء يتمتعون بعناية الحاكم ويرى "**إيزنبيث**" أن اليهود صاروا في عصر الوثنية الرومانية يتمتعون بكامل الحقوق التي تتمتع بها بقيه الشعوب ويعيشون حسب قوانينهم الخاصة وفي ذلك إشارة إلى ما اعتدى اليهود من ضعف واضطهاد بعد دخول المسيحية إلى الإمبراطورية الرومانية. لما دخل الو ندال بلاد المغرب عرف اليهود نوعا من الحرية جعل منهم يستقرون أكثر ذلك أن الو ندال كانوا أعداء الكاثوليك فحدث تقارب بينهم وبين اليهود الذين عرفوا كيف يستغلون قدراتهم لخدمة الوافدين مقابل احتكارهم للتجارة وتحقيق أرباح طائلة[55].

ولما حل البيزنطيون شمال إفريقيا انتهت الامتيازات اليهودية فقد اجبر اليهود على اعتناق المسيحية بالقوة وحولت معابدهم إلى كنائس وهو ما جعلهم يفرنا نحو المناطق الداخلية[56] ويتفرقون في الأرض حيث شاهدوا من الترحيب لدى الأمازيغ في شمال إفريقيا جعلهم يتوغلون مناطق الداخلية. وقد تحدث المؤرخون عن اعتناق الكاهنة*** وأبناء قبيلتها اليهودية ومنهم ابن خلدون[57] و البكري[58] لكنه يحتاج إلى إثبات.

---

[55] : كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحيث تحت اشراف: د.دحرور فغرور، جامعة معسكر، 2008، ص ص 14.13.

[56] : المرجع نفسه: ص 15.

*: الفينيقيين (1200 ق.م– 146 ق.م): هم أمة شرقية من الفرع الكنعاني السامي ويشمل موطنهم الساحل السوري وغرب فلسطين.

**شمال افريقيا: هي المناطق الممتدة من غرب مصر شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ومن البحر المتوسط شمالاً الى الصحراء الكبرى جنوباً، وأطلق عليها الغرب كلمة بلاد البربر (أنظر كريمة لعجال: مرجع سابق، ص11).

***: الكاهنة: اسمها ضمية أو ضحية أو دهيا وهي محاربة من قبيلة جراوة في جبال الأوراس، وهي فرع من قبيلة زناتة تهودت في القرن السابع ميلادي قبل الفتوحات الاسلامية (انظر كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص 17).

[57] : عبد الرحمن ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1959، ص 214

[58] : أبي عبيد البكري: ذكر بلاد افريقيا، المغرب جزء من المسالك والممالك، مكتبة المتنبي، بغداد، د.ت، ص17.

وتذكر المصادر انه ومع بدايات الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي أعيد في اليهود قيمة كبيرة من الحرية والاستقلال كانوا قد فقدوها بالتدريج بسبب الاضطهاد الدين المسيحي الذي سلطه حتى على أتباعه المخالفين للمذهب الإمبراطوري الرسمي وعلى بقيه الديانات وقد أصبح هؤلاء اليهود الأوائل في البلاد يعرفون بالعبرية باسم "**التوشابيم**"[59] Touchabime.

ومن هنا يمكن أن تتبع هجرة اليهود إلى شمال إفريقيا عبر محورين من فلسطين إلى مصر ثم برقة ثم باقي المناطق الإفريقية خاصة الساحلية ومنها اليمن والجزيرة العربية إلى إثيوبيا ثم الانتشار في الصحراء وصولا إلى المغرب الأقصى[60].

ب- الهجرة الأوروبية (الميغوراشيم)*: خلال المحنة التي ألمت بالمسلمين على إثر سقوط الأندلس على يد الملوك الكاثوليك وفدت على البلاد هجرات ضمت عدداً هاماً من اليهود الأندلسيين[61]

حيث اصدر الملك فرديناند الكاثوليكي مرسومه ملكي عام 1492 ميلادي يقضي بطرد اليهود من اسبانيا[62] بعد أن صادرت أملاكهم و اجبر على اعتناق المسيحية أو الموت[63] استطعت هذه الفئة الاندماج في الحياة العامة بسبب ثقة الحكام فيهم بفضل المسلمين التعامل مع الميغوراشيم خاصة لتشابههم مع مسلمي الأندلس في طريق المعيشة[64] حيث تمكن اليهود الميغوراشيم من التفوق على اليهود الأهالي بفضل تكوينهم الديني والثقافي حيث ينقسم الميغوراشيم إلى قسمين:

- **السفا رديم:** وتعني الاسبانيين كما تعني فرانك التي تقابل في العبرية الفرنجة اختارت هذه الفئة الإقامة في الحواضر الكبرى في الجزائر كتلمسان، بجاية، وهران حيث لامس فيهم العثمانيين حليفا متميزا في الصراع ضد اسبانيا.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[59] : فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ،دار الأمة الجزائر 1996، ص 120.

[60] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق: ص 15..

*: الميغوراشيم:أي المهاجرين ومقطع إيم في اللغة العبرية أداة جمع (أنظر : معجم المعاني: عربي–عربي)

[61] :فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص 119

[62] : عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ المدن الثلاث، مدينة مليانة بمناسبة عيدها الألفي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 100.

[63] : فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 143.

[64] : نجوى طوبال: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700– 1830من خلال مجلات المحاكم الشرعية ، دار الشروق للطباعة والتوزيع ، الجزائر 2008، ص 67.

- **الاشكيناز**: كلمة اشكيناز تعني ألمانيا وتطلق على اليهود الذين قدموا من ايطاليا عام 1392 وهولندا عام 1350ميلادي فرنسا عام 1403 وانجلترا عام 1492 ومن تونس والمغرب في النصف الثاني القرن السادس عشر[65].

ج- **القرانا (يهودي النصارى أو الليفورنيون)**:استقروا في الجزائر في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي[66] وهم الذين قدموا من "توسكانا" خاصة من مدينة ليفورن ايطاليا تمتعوا بمستوى رفيع من التكوين والتدريب المهني وتميز عن باقي اليهود في اللباس، وفي هذا الصدد يقول "جون وولف" أنهم كانوا يلبسون ثيابا على الطريقة الأوروبية وإنهم غشاشين وغير أمناء[67]. شكلت هذه الفئة هو اقتصاديه في مدينة الجزائر لهم خبرة فنون التجارية و مهارتهم في طرق كسب المال[68] استخدم معهم ثرواتهم وخبرتهم في معرفة الأوروبيين والملاحة البحرية واطلاع بعضهم على السياسات الأوروبية اكتسابهم للصداقات قربتهم من مراكز القرار في أوروبا وهو ما يستخدمونه تدريجيا في الإيالة يحقق نفوذاً سياسياً[69] كما لم يكن انتقالهم إلى الجزائر مرتبطا بوطن وإنما في تحقيق رغبه الربح حتى أن بعض العائلات اليهودية لم تهاجر للجزائر وإنما هاجر رأس مالها وتكفل بعض أبنائها أو وكلائها بالإشراف على مصالحها في الإيالة[70]..

ومن هنا نقول أن هذه الفئات هي الركيزة الأساسية التي بنيت عليها طائفة اليهود في الجزائر خاصة "الليفورنيون" الذين نفوذ تجاره ورعاية الأمراء وحكام البلدان التي جاؤوا منها واحتلوا الصدارة في سلم الفئات.

3- أسباب استقرارهم بالجزائر:

وجد اليهود في المناطق التي حل بها تسهيلات فقد أعطاهم الباي "محمد الكبير" قطعة أرض لدفن موتاهم دون أن يدفع مبلغا ماليا وأجمعت المصادر أن اليهود في الجزائر كانوا يعاملون معاملة حسنة[71].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[65] :كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 24.
[66] :نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 7..
[67] : جون .ب. وولف : الجزائر وأوروبا: 1500-1830م، تح.تع: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة ، الجزائر، د.ط،2009، ص 167.
[68] : عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م، دار المعرفة، ج2، الجزائر، 1962، ص 176.
[69] :كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي بالجزائر: أواخر عهد الدايات، المرجع السابق، ص 24
[70] : فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص 223
[71] :أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 132..

أنها كانت بثرواتها الطبيعية المتنوعة وبموقعها الاستراتيجي الحساس حيث كانت في مفترق الطرق والحضارات والأسواق ومحطة تجارية رائجة وآمنة نسبياً لهذا جلبت انتباه اليهود الأوائل إليها ومن الناحية الأجنبية ملجأً مثالياً لليهود بفضل اتساع رقعتها الجغرافية وتنوع تضاريسها جبال هضاب صحراء... وقد لعبت هذه المزايا دوره أساسياً استيطان اليهود بها بصفه دائمة وبهذا ازدهرت تجارتهم وحرفهم[72].

الرغبة في تحقيق الربح حتى أن بعض العائلات اليهودية لم تهاجر إلى الجزائر وإنما أموالها وتكفل أبنائها أو وكلائها بالإشراف على مصالحها في الإيالة[73].

كانت حياة اليهود في الجزائر حياة آمنة سمحت لهم بالتقدم في السلم التقدم في السلم الاقتصادي والاجتماعي وذلك بفضل مشاركتهم في النشاطات العامة للمجتمع الجزائري حيث مارس تجارتهم وحرفهم جنبا إلى جنب مع السكان في عدة أقاليم ومدن[74] و بفضل ما حققوه من ثروات طائلة بالإضافة إلى الامتيازات التي تحصل عليها تحول استقرار بعض الجاليات اليهودية من الاستقرار المؤقت إقامة الدائمة وبعد مرور الزمن سيطر على الطرق تجارية وأصبحوا من أهم الوسطاء بين الولايات العثمانية والمدن الأوروبية ولا سيما في عملية افتداء الأسرى لبيع الغنائم البحرية فحققوا من وراء هذه التجارة أرباح طائلة[75] كم سماح لليهود حق ممارسة دياناتهم بكل حرية فلهم حقوق شأنهم شأن المسلمين كما لهم الحرية التامة في ممارسة أي عمل يروق لهم في دولة لا تسمحوا استرقاقهم وللمعاملة الحسنة التي وجدوها الإنسانية الإسلامية الداعمة إلى المعاملة الحسنة لأهل الكتاب سواء مسيحيين أو يهود فعاشوا إلى جانب المسلمين في جو من التسامح والحرية والعدالة[76].

كما أكد أغلب المؤرخين أن اليهود وجود في الجزائر ملاذ آمناً منذ هجرتهم الأولى و خلال هجراتهم المتأخرة ويعاملون معاملة أهل الذمة ويعتبرهم الجزائريون جيران لهم يرعون عهدهم ويحققونه لهم الحرية في العمل والمعتقد بل كان اليهود ينالون المناصب الرفيعة في الإدارة[77].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

72 : فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، المرجع السابق، ص 33.

73 : عمار عمورة : الزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 151.

74 : فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، المرجع السابق، ص 35

75 : نجوى طوبال: المرجع السابق: ص 71

76 : وليام شارل: المرجع السابق،ص 89.

77 : أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، ج1، د.ط، د.ط، ص46

وفي الأخير نستنتج الجزائر في هذه الفترة استكملت استقلالها ولكن سيادتها داخلية لم تكن تعتمد على مقاييس ثابتة تنظم العلاقة بين السلطة والسكان فتولدت عنها تمردات وثورات وأوبئة... والتي كانت انعكاس للحالة الاجتماعية والاقتصادية كما نستنتج مما سبق أن الوجود اليهودي قديم وان اختلف المؤرخون على بداياته والذي يعود إلى المراكز التجارية التي أسسها الفينيقيون على طول الشريط الساحلي الإفريقي،وقد مر الوجود اليهودي بمراحل من هجرات قديمة وهجرات حديثة كانت من أوروبا لتتسع الهوة بين الفئتين لحد التنافس حيث استقروا في المدن والحواضر الكبرى ونعموا بحرية في شعائرهم الدينية ونشاطاتهم اليومية حيث وجدوا في الجزائر الأرضية الملائمة للعيش فتوالت هجراتهم حيث كانت لهم رمزاً للحرية والاستقرار، شبهوها في أساطيرهم الشعبية بـــ الأرض الموعودة .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول : الأحوال الاجتماعية ليهود الجزائر خلال عهد الدايات

المبحث الأول: الهيكل التنظيمي ليهود الجزائر

1- تعدادهم وأماكن تواجدهم.

2- نماذج عن العائلات اليهودية.

3- العلاقات اليهودية.

المبحث الثاني: واقع البنية الاجتماعية ليهود الجزائر – عهد الدايات –

1- العادات والتقاليد.

2- الأسرة والزواج.

3- الأزياء والألبسة.

المبحث الثالث: واقع البنية الدينية والثقافية ليهود الجزائر – عهد الدايات – .

1- أعياد اليهود.

2- الطوائف الدينية وأهم الطقوس.

3- التعليم عند اليهود.

4- العلوم عند اليهود.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: الهيكل التنظيمي ليهود الجزائر:

1- تعدادهم وأماكن تواجدهم:

تشكل الطائفة اليهودية العنصر المهم بين الدخلاء وقله من يرجع أصوله إلى ما قبل الفترة الإسلامية ومنهم من فر مع المسلمين في الأندلس جراء إضطهاد النصارى وقد قدر "الأب دان" عددهم في مدينة الجزائر عام 1634 حوالي 10آلاف يهودي من مجموع كل يهود الجزائر البالغ عددهم 30 ألف نسمة[1] ورغم عدم توفر أرقام دقيقة حول عددهم الثابت يمكن تحديد حجمهم بشكل نسبي استناداً إلى بعض الوثائق والمصادر حيث يرى "فوزي سعد الله" أن عددهم يتراوح في ما بين 20 ألف و 30 ألف نسمة ويتناقص بحسب الظروف الاقتصادية والسياسية الذي كانت تمر بها البلاد[2] في وضع مطلع القرن الثامن عشر قدر "شاو" عددهم بـ 15 ألف يهودي مقابل 100000 مسلم و خلال نفس القرن ذكر "دي تاسي " وجود خمسة آلاف عائلة يهودية[3].

والمؤكد أن عدد اليهود في الجزائر عرف ارتفاعا خلال القرن السابع عشر وذلك بسبب طردهم من المدن الاسبانية، وهذا ما جعل احد معاصري تلك الفترة يقول عن يهود الجزائر أن معابدهم الستة رغم شساعتها إلا أنها لا تلقى احتواء العدد الكبير من اليهود الذين كانوا يتوافدون عليها يوم السبت لأداء شعائرهم الدينية[4] ،ولقد تباينت تقديرات المصادر الأوروبية حول عدد اليهود ولعل هذا التباين ناتج عن اختلاف ملاحظاتهم إذ كان اليهود مشددي الحرص على التحفيز وعدم التصريح عن أعدادهم الحقيقية بهدف التعمير والتقليل من مبلغ الجزية الشرعية والغرامات التي كانت تفرض عليهم[5]. ونظرا للظروف الصعبة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر سكان الجزائر بما فيهم اليهود كانت أعدادهم تزيد حسب الظروف التي تمر بها البلاد كتراجع نشاطات الأسطول البحري الجزائري الذي كان يوفر المادة الخامة للأنشطة اليهودية ويقصد به الأسرى والغنائم التي كانت تباع فتوفر سلعة يتاجر بها اليهود[6] لذلك تدهور الأوضاع الصعبة التي مست مجموع السكان بانتشار الأمراض والأوبئة كمرض

---

[1] : عمار عمورة: المرجع السابق، ص 151.

[2] :فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 143.

[3] :أرزقي شوتيام: المجتمع الجزائري وفعاليته، المرجع السابق ، ص 68.

[4] : نجوى طوبال: المرجع السابق: ص 70.

[5] : المرجع نفسه: ص 69.

[6] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص28.

الطاعون الذي أصاب المنطقة بين عامين 1752- 1753 ثم كان عام 1756[1] وتلاه وباء 1787 عرف بالوباء الكبير قد وصلت حالات الوفاة إلى 14334 مسلما، و 1174 يهودي، 613 مسيحي دون ضواحي المدينة و دام هذا الوباء 10 سنوات منتشرة في معظم أنحاء البلاد[2]. ثم إن الظروف السياسية للبلاد في بداية القرن التاسع عشر ميلادي الثورة اليهود جعلت الكثير منهم يغادرون البلاد كما حدث مع 200 عائلة يهودية هجرت إلى ليفورن ومنها عائلتي بكري وبوشناق اللتين فرتا على متن سفينة سويدية في حين هاجرت 100 عائله إلى تونس[3] ناهيك عن الذين لقوا حتفهم في هذه الأحداث قتل منهم 200 شخص بينما فر كثيرون منهم إلى القنصلية الفرنسية ونتيجة لهذه العوامل تراجع العدد الإجمالي ليهود الجزائر.

وقد سكن اليهود بمختلف أصولهم مع المسلمين سواء الأحياء والمدن أو في الحارات المحاذية لها أو بالقرب من قصور الدايات[4] توزعوا في مختلف ا المدن الجزائرية كانوا يتميزون بأحيائهم الشعبية وممارساتهم وبيعهم* ومهمتهم التي كانت لا تخرج عن المتاجرة بالفضة والخياطة والأقمشة[5] ،وخاصة المدن الساحلية والتجارية حيث تحكم في توزيعهم العديد من العوامل أهمها السياسية كتوفير الأمن والاقتصادية كالبحث عن الثروة فقد استقر اليهود في مدينة تنس الواقعة على مقربة من الأبيض المتوسط مجموعة من البحريين من أهل الأندلس سنه 875 ميلادي ونظرا لموقعها الجغرافي وما فيها من موارد اقتصادية وتجارية استقر بها اليهود[6] ،وكذلك استقر اليهود في مدينة بجاية عاصمة الحماديين عاصمة لسلطة بني حماد واليهود معروفين برغبتهم في التقرب والعيش بجوار السلطة ومن جهة أخرى تعتبر محل التجار القادمين من العراق والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب[7].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] : المرجع نفسه: ص38.

[2]: أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص78.

[3] : سعيدوني والمهدي بوعبدلي: (الجزائر في التاريخ – العهد العثماني، المرجع السابق، ص 104.)

[4] : فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص 106.

[5] :أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء السادس ، 1830–1954 ، ص391.

*: البيعة: (المعبد): لها قيمة وظيفية كبيرة ، لدى اليهود وهي مؤسسة لتنظيم الحياة كما تعتبر بيت الاجتماع ومكان تجمع الشعب اليهودي لقراءة وشرح الكتب الدينية (موسوعة ويكيبيديا الحرة)

[6] :عبد الرحمن بشير: اليهود في المغرب العربي ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2001 ، ص43.

[7] :أبو عبيد البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، جزء من الممالك والمماليك، مكتبة المثنى، بغداد، ص49

كما تواجد عاصمة الرستميين تيهرت[1] ،بالإضافة إلى مدينة وهران حيث عددهم فيها إلى 2800 يهودي وهذا راجع إلى تشجيع الباي محمد الكبير اليهود لتعمير مدينه وهران وذلك بسبب مهاراتهم نشاطات في الميدان التجاري والحرفي[2] وكانت الأغلبية اليهودية تقيم بالمدن لأن قوانين البلاد لم تكن تسمح اليهود بامتلاك الأراضي[3]

استقر بورقلة ومجانة و آشير وندرومة والمسيلة وتيهرت ومستغانم وبسكرة وبلزمة وتقرت وتوات والواحات الصحراوية والهضاب العليا كسطيف و قسنطينة وملیانة[4].

كما أن عددا من العائلات اليهودية البورجوازية كانت تملك في العهد العثماني بمدينة الجزائر القصور والبساتين الفخمة داخل وخارج أسوار المدينة ويكفي التذكير بأن القصر الجميل الذي يعرف اليوم بدار خداوج العمياء والذي تحول إلى متحف ما زال الناس يسمونه حتى اليوم دار البكري أي اليهودي يعقوب البكري الذي اشتراه في عهد الداي حسين مثل ما اشتهرت أيضا القصور المحاطة بالبساتين الراقية التابعة للوجهاء اليهود على غرار جنان بن دوران وجنان بن زقوط[5].

– نفس الشيء في مدينة تلمسان وجدت بها جماعة يهودية قديمة تتعامل مع يهود مايورقة التي تمدها بالمواد المختلفة القادمة من إفريقيا النادرة حيث تمارس بها نشاطاتهم المختلفة[6].

أما في الجنوب والواحات فكانت حياة اليهود أكثر استقرارا منها في الشمال لبعدها عن الاضطرابات والمعارك حيث قدرت مدة إقامة اليهود بالمناطق الجنوبية بالقرون[7]، وهناك من اليهود من سكنوا الأرياف ولم يكن يوجد في الجزائر حي خاص باليهود باستثناء الشارع الذي يطلق عليه اسم زنقة اليهود (حومة اليهود) [8]، وتشير الدراسات الى وجود ثلاث أحياء يهودية ، وهي حي الأعلى (طريق باب عزون باتجاه الباب الجديد)، حي في الأسفل (طريق باب عزون باتجاه باب الجزيرة)، حي بقرب باب الواد ، وفي نهاية

---

[1] : أبو عبيد البكري: المرجع السابق، ص 67.

* تيهرت : عاصمة الزيانيين أسسها عبد الرحمن بن رستم (162–168 هـ)

[2] :المزاري الأغاني عودة:طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى القرن 19،ج1،تق يحي بوعزيز،دار الغرب الاسلامي،ص295

[3] : أرزقي شويتام: المرجع السابق: ص 105.

[4] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 30.

[5] : فوزي سعد الله: المرجع السابق: ص 61.

[6] : محمد قومي: المرجع السابق، ص 33.

[7] : المرجع نفسه: ص ص 24.25.

[8] : نجوى طوبال: المرجع السابق، 71.

العهد العثماني صارت أحياء اليهود تتوزع على أزقة عديدة وتقع ضمن نشاط تجاري[1] ، وقد كانت تلك الأحياء مجهزة بالمرافق الضرورية للحياة مثل المعابد[2] ، وقد وجدت حارة اليهود في مناطق أخرى غير مدينة قسنطينة التي يتمركز فيها اليهود[3]

2/ نماذج عن العائلات اليهودية بالجزائر:

عرفت طائفة اليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني تنظيم اجتماعي عقائدي ديني وذلك راجع إلى الحرية التي منح لهم الحكام العثمانيين في تنظيم الأمور وعلاقاتهم الداخلية والخارجية شعائرهم الخاصة وهذا ما مهد للعائلات اليهودية بالاستقرار في الجزائر إذ تعايش مع الأهالي ومع الأتراك وإشراكهم العديد من المواقف منها:

– عائلتي بوشناق وبكري:من بين العائلات الليفورنية التي اتسعت دائرة نفوذهما في الجزائر وتحول إلى عنصر سياسي واقتصادي قوي في البلاد تحسب لهم كل الحسابات وأحسن تطبيق سياسة اللعب مع التناقضات المسيحية والإسلامية وتوظيفها لخدمه مصالحهم[4].

تؤكد المصادر أن أسرة بوشناق هي من أصول ليفورنية في ايطاليا استقرت بالجزائر خلال القرن الثامن عشر وكان ذلك 1723 ميلادي[5] حيث اتسعت ثرواتها نتيجة ازدهار أعمالها أنها تلاقت من عائلة بوشعرة في البداية ثم من عائله بكري بعد ما ارتبطت هذه الأخيرة بأسرة بوشناق عن طريق المصاهرة بزواج يوسف بن دابيد بكري من عائلة نفطالي بونجاح وبذلك تدعمت الصلة بينهما أكثر، فلما كان بوشناق من المقربين من الداي مصطفى باشا قام بتعيينه مقدمًا لطائفة اليهود بتاريخ 3 فيفري 1800م[6].

– أما عن أسرة بكري فقد كانت أول إقامة دائما لها في سنه 474 وهي أيضا من مدينة ليفورن وهي مكونه من الأب ابن راهوط بكري أو ابن زقوطة وابن ميشيل كوهين بكري وبكري هو الاسم الشائع في

---

[1] : بلبروات بن عتو:المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني،رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ حديث،جامعة وهران، 2008/2007،ص134.

[2] : أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 132.

[3] : عبد الرحمن النواصر: مسالة الديون الجزائرية مع فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي، غرداية، ص 57.

[4] : فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص 147.

[5] :جمال قنان: العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830 طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر ص 272

[6] :نجوى طوبال: المرجع السابق: ص 216.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

بداية الأمر جاء الأب إلى مدينة الجزائر سنه 1770 م لتلتحق به أفراد أسرته فيما بعد استطاع أن يكون ثروة كبيره بذلك مناقشا قويا لباقية يهود المدينة[1] وأقام اليهوديان بكري بوشناق المقاولات و الاتفاقات التجارية التي تناسبهم دون الرجوع إلى الداي ولا يتركانه يتحدث مع القناصل بمفرده وأصبح يتدخلان حتى في شؤونه الخاصة ويعزلان ويعين الأمراء يحددان الأفعال المواد التجارية[2].

ومن أشهر العائلات التي تقلدت مقدم طائفة* اليهودية والتي تحسب على العائلات الكبرى وهذا عائد لأهمية المنصب والمزايا التي يحققها من يتولى هذه الوظيفة عائلات دوران عائلة بوشعرة عائلة بكري[3].

– حيث شغل يعقوب بوشعرة منصب مقدم بين سنوات 1735– 1754 وقدم بين وظيفتين مقدم لليهود من جهة وقنصل ليفورنا في الجزائر من جهة أخرى وقد اشتهر ببناء حمامات خاصة باليهود في مدينة الجزائر وكان من التجار الأثرياء [4].

– كما وردت في بعض المصادر العبرية عن عائلة بلخير الذي كان يشتغل كاتبًا ومترجماً باسبانيا في النصف الثاني من القرن الخامس عشر وقد شمله فورًا الطرد من اسبانيا بعد سقوط الأندلس فواصل مع بقيه إخوانه ليستقر بالجزائر ومن أفرادها ميمون بلخير ويوسف بن شمعون حيث نشط في التجارة الخارجية ما بين المدن الجزائرية ومرسيليا، كما مارس صناعة الحلي وكانت من اكبر العائلات المالكة للعقارات بالمدينة[5].

– ومن العائلات المعروفة عائلة بن داوران حيث تنحدر من أحفاد الحاخام الشهير "سيمون بن سماح دوران"[6] التي انتقلت من بروفانس جزيرة مايورقة أوائل القرن 17 ثم في عهد محاكم التفتيش وعرفت بالثراء الفاحش حيث كانت تملك متاجر ومكاتب في فرنسا [7].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] : فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص 275–276.

[2] :عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ص 410.

*: مقدم الطائفة: هو الذي يتخذ القرارات في جميع القضايا الطارئة والمستعجلة لليهود (أنظر نجوى طوبال: المرجع السابق: ص 135)

[3] :نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 129.

[4] المرجع نفسه، ص 135

[5] :نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 212–213.

[6] :المرجع نفسه: ص 212.

[7] :اسماعيل العربي: دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية أواخر عهد الدايات مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع12،ص 40–41

– كما كان لها الفضل في التنظيم الطائفي الجماعة اليهودية بالجزائر وشمال إفريقيا حيث دخلت في صراع مع أسرة بكري حول المقدم وأدى هذا التنافس إلى عدم الاستقرار لكن استحوذت عائلة بكري على هذا المنصب [1].

– كما نجد عائلة "ليفي بلنسي" والتي تعد من اكبر العائلات التي مارست التجارة بين مدينتي الجزائر وليفورنة وهي تنسب إلى مدينة البندقية ذات الأصل الايطالي ويعود استقرارها بالجزائر إلى 1620 ميلادي حيث ورد تكرر ذكر أسماء بعض أفرادها لمرات عديدة في دفتر النشاط التجاري مثل: " الذمي إبراهيم ليفبي بلنسي" [2].

– ومن خلال عقود المحاكم الشرعية يمكن التعرف على خمسة أفراد لعائلة زرافة ذكر خلال الثاني من القرن الثامن عشر أي ما بين 1744 و 1798 وهم لذا زرافة 1747– دابيد زرافة 1777 –يعقوب بن عمران زرافة – موشى بن عماري زرافة[3].

3/ العلاقات اليهودية:

أ– العلاقات اليهودية اليهودية:

تكونت الطائفة اليهودية ي الجزائر عبر العصور من ثلاث عناصر أسياسية:

– وهي الأهالي الذين احتفظوا بعقيدتهم وكانوا جزائريين، وثانياً اليهود الأندلسيين الذين تعرضوا للاضطهاد الاسباني وهاجروا إلى الجزائر واستقروا فيها تأقلموا مع أوضاعها، وثالثا اليهود المغامرون هاجروا إلى الجزائر من مختلف الدول الأوروبية في أوائل العهد العثماني بحثاً عن الثروة الاستغلال التجاري والنفوذ السياسي [4].

ورغم أن وجود اليهود التوشابيم بالجزائر يعود إلى قرابة 3000 سنة فان الميغوغراشيم القادمين من أوروبا صاروا أكثر تحكماً فيهم باعتبار أنهم حملوا آليات التنظيم خاصة من الأندلس[5] وفي هذا الصدد

---

[1] : عائشة غطاس : المرجع السابق، ص 49.

[2] : نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 98.

[3] : نجوى طوبال: المرجع السابق، ص ص 92.93.

[4] :يوسف مناصرية: النشاط الصهيوني في الجزائر 1897–1963م دار البصائر، ط1، الجزائر 2009 . ص 270.

[5] :الحاج أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق ، ص 88.

*:ريباش: هو أكبر حاخامات اليهود بالجزائر ولادته غير محددة بالتدقيق يذكر أنه ولد ببرشلونة ثم الى سرقسطا ثم الى كتالونيا الى تلمسان وبعد الجزائر تقلد منصب مقدم لليهود،(أنظر نجوى طوبال: ص 207) **راشباش: هو سيمون بن سماح ولد بميورقة باسبانيا، اشتغل طبيبا واستقر بالجزائر تولى منصب مقدم اليهود 1442– 1444 م (أنظر نجوى طوبال: ص 208–209)

نذكر تأثير الحاخامين الميغوراشيين "ريباش* وراشباش"** حيث قاما سنة 1394 بسن مجموعة من القوانين تخص الأحوال الشخصية والمعاملات الاقتصادية لليهود التي لم يكن "التوشابيم" يعرفونها، فكان ذلك بداية لمواجهة وخاصة بين الميوغراشيم والتوشابيم.

إذ أخذنا بعين الاعتبار تلك المكانة التي كانت للحاخامات والتي تأثرت بهذه الإجراءات الإصلاحية الجديدة التي كانت هدفها الظاهري تحسين ظروف اليهود الثقافية والاجتماعية وتنظيم حياتهم في الجزائر[1] فقد منعت هيبة التمثيل الديني التي تمتع بها الخاحامات بقية اليهود من رفع أصواتهم مطالبين حتى إذا جاءت الإصلاحات الجديدة صارت قرارات الحاخام محل مناقشة واستياء ومحل مقاومة ذلك أن القادمين اسبانيا نظاماً مختلفاً حيث انشئوا مجلساً تتم رئاسته بالتناوب وهو الذي فرض على اليهود دفع رسوم دينية على استهلاك اللحم والخمر وتقديم اشتراكات أسبوعية وشهرية لدفع أجور هؤلاء الموظفين[2] حيث أن يهود الجزائر لم يشكلوا كتلة بشرية متماسكة لها رؤية مشتركة وأسلوب حياة بقدر ما كانوا جماعات يهودية انتشرت في البلاد دون روابط حقيقية توجد بينها[3] حتى أن المستوى الثقافي للميوغراشيم هو الذي أهلهم لتلك المكانة فقد عاش في الأندلس حيث الحضارة الإسلامية بعلمها وعمرانها واقتصادها ومعاملاتها المالية وانعكس ذلك كله على الفكر اليهودي بالجزائر حتى إذا طرد اليهود من الأندلس و وصلوا إلى شمال إفريقيا وجدوا بني دينهم على مستوى غير الذي ألفوه هناك تقلدهم المناصب الحاخامية نوع من رد الفعل ضد هذه الوضعية التي لم تكن في نظرهم سوية ومن هنا كان الصراع يهدف إخضاع الطائفة المحلية إلى الطائفة الوافدة[4] واختل هذا التوازن في بلدان شمال إفريقيا ولكن بأشكال متفاوتة فقد فقدت القيادة اليهودية في الجزائر على سبيل المثال مكانتها المرموقة قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر وحدث هذا الأمر نتيجة لتزايد حدة الخلافات بين العائلات اليهودية الثرية وبين الحاخامات التي كان من أبرزهم الحاخام يهودا عياش والحاخام يعقوب[5] .

---

[1] :كمال .بن. صحراوي: المرجع السابق، ص 42.

[2] :المرجع نفسه: ص 30.

[3] : عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية ، ج2، مرجع سابق، ص 17.

*: الحاخام: يمثل الرائد الأعلى والمعلم الروحي لليهود والمبين لأحكام اليهودية وكل المصلين ويختار الحاخام من يصلي معه، (أنظر معجم المعاني عربي)

[4] : كمال بن الصحراوي: المرجع السابق: ص 50.

[5] :إيتنيجر صموئيل: اليهود في البلدان الإسلامية 1580–1958، تر جمال احمد الرفاعي، دار المعرفة الكويت، 1995، ص ص152.153.

ب – العلاقات اليهودية الإسلامية : ورد في القران الكريم العديد من الآيات القرآنية التي تأمر المسلمين أهل الكتاب معاملة احترام لدياناتهم ومعاملة التسامح والإخاء كانت هذه الأوامر القرآنية هي التي اتخذها المسلمين منهجاً لهم في تعاملهم مع أصحاب الديانات الأخرى و يأمر القران الكريم للمسلمين بالكف عن مجادلة أهل الذمة إلا بالتي هي أحسن ومعاملتهم الكريمة العادلة[1] وجاء في قوله تعالى:" ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا بالذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون"[2].. فالإسلام والإقرار لأهل الذمة التمتع بالحرية في ظل مجتمع من التسامح والايخاء والعدل والمساواة فلهم حق حماية أغراضهم ودمائهم وعدم الإكراه على اعتناق الإسلام [3]ولذلك يمكن أن يميز نوعين من العلاقات:

– مع السكان الأهالي: يكاد المؤرخون يؤكدون على أن اليهود وجدوا في الجزائر ملاذ آمناً ضد هجراتهم الأولى ومن خلال المتأخرة قد تعرف ارض حيث سكن مدنها الساحلية واختار بعضهم مدنها بالداخل بينما لجأ آخرون إلى الصحراء فتفرقوا على واحاتها المتناثرة في تقرت وتوات و وادي ميزاب وقد عاشوا إلى جنب مع المسلمين و تعرضوا معا ظروف سياسية واقتصادية ضيعتها المحاولات التي عرفتها منطقه البحر الأبيض المتوسط ورغم تمسك اليهود بشرائعهم و معتقداتهم إلا أن حياتهم ضمن المجتمع الإسلامي جعلتهم يتأثرون بتفاعلاته على أكثر من صعيد [4]،وذلك لمعايشة اليهود والمعاملة الحسنة التي وجدوها في المبادئ الإسلامية الداعية إلى المعاملة الحسنة لأهل الكتاب سواء كانوا مسيحيين أو يهود فقد خضع هؤلاء إلى نظام الملل الذي سرى على أهل الذمة في مختلف الولايات العثمانية فعاشوا إلى جانب المسلمين في حوض التسامح والحرية والعدالة ولكن هذا لا يعني انه لم تكن هناك خلافات بين الجزائريين واليهود مع مرور الوقت إما بسبب البيع و الشراء أو بسبب سلوكيات بعض اليهود كالفتن وسب الدين[5] الإسلامي مثل ما حدث يهود في منطقة توات حيث كان لهم نفوذ قبل دخول العثمانيين فقد مارس كل أنواع الخدع والاحتيال على المسلمين واستغلوا الضعفاء واحتكار السلع التجارية ورؤوس الأموال وقد استغل يهود توات

[1] : هدى درويش: المرجع السابق: ص ص 152–153

[2] :القرآن الكريم: سورة اليهود :الآية: 64

[3] : هدى درويش: المرجع السابق: ص ص 152.153.

[4] كمال بن الصحراوي: المرجع السابق: ص 33.

[5] : نجوى طوبال : المرجع السابق، ص 176.

أموالهم وثرائهم الفاحش وتحكموا في القادة والسياسة ببناء وتشييد بيعة كبيرة لهم بتوات وكأنها مملكة يهودية وليست إسلامية[1] ، وبعد دخول "الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي" إلى إقليم توات قادما من تلمسان جهر بضرورة العودة إلى الشريعة الإسلامية في الموقف من اليهود وأفتى بضرورة دفع الجزية وان تهدم كنائسهم و يعاملون معامله أهل الذمة[2] ، وتعتبر هذه المواقف ضد اليهود حوادث فردية عابرة ولا تنفي روح التسامح التي تعامل بها المسلمون معهم بل تندرج ضمن إطار عام من ردود الأفعال المتشنجة التي اتخذت بسبب مواقف اليهود ذاتها ذلك أنهم في الواقع حاولوا استغلال الظروف لتمكين أنفسهم كثيرا ما استغلوا علاقاتهم بالحكام فتجسسوا لصالحهم ضد الرعية[3].

رغم أنهم كانوا مستقلين في المجال الديني والاجتماعي والثقافي حيث أنهم تمتعوا بحرية في ممارسة العقائد اليهودية باعتبارهم رعاية جزائريين[4] لكن في أواخر العهد العثماني طرأ تحول عميق على حياه الجالية اليهودية وذلك بعد حلول يهود ليفورن إلى الجزائر وبعد زيادة اتصال اليهود بالبلاد الأوروبية فأصبحوا يعيشون عزلة عن السكان ويقتصر تعاملهم معهم على حساب مصالحهم مما دفع بالأهالي إلى التشكيك في نشاطاتهم والاشمئزاز من مناوراتهم وقد قام الأهالي بعده انتفاضات ضدهم للحد من تزايد نفوذهم وتضخم ثروتهم وإحباط تواطأ الحكام معهم وقد تكررت هذه الانتفاضات في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر [5].

– مع الأتراك: توافدت أعداد هائلة من اليهود إلى الولايات العثمانية نتيجة سياسة التسامح الديني التي انتهجتها الدولة العثمانية وفق مع أقره الشرع الإسلامي وذلك منذ عهد اورخان بن عثمان كما شجع السلطان بايزيد الثاني الوجود اليهودي بالدولة[6] كما رحب العثمانيون باليهود المطرودين من اسبانيا وما ساعد على اندماج اليهود في الحياة العامة في المدن هو ثقة الحكام الأتراك فيهم وتفضيل الأندلسيين التعامل معهم لتشابههم في طرق العيش وأسلوب الحياة[7] كما اقطعهم الباي محمد الكبير قطعة ارض لدفن

---

[1] :يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، من مطلع القرن 16 الى مطلع القرن 20 دار هومة ، الجزائر،1997، ص 73.

[2] :أحمد بابا التنيكة: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج تح: محمد مطيع،ج2،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المغرب 2000،ص201.

[3] :إسماعيل العربي: المرجع السابق: ص 37.

[4] : شارل وليام: مذكرات شارل وليام: قنصل أمريكا بالجزائر، المرجع السابق، ص 89.

[5] :ناصر الدين سعيدوني: والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق: ص ص 103.104.

[6] : هدى درويش : العلاقات اليهودية ، المرجع السابق، ص 161.

[7] : ناصر الدين سعيدوني: والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق: ص 188.

*: محمد الكبير 1779– 1796: هو محمد قارة تم عزله من قبل حسن داي بعد حكم دام 20 سنة، وفي مطلع القرن عينه عثمان بايا على قسنطينة (أنظر حمدان خوجة: المرآة ص 26)

موتاهم دون أن يدفع مبلغا ماليا حيث أجمعت المصادر أن اليهود في الجزائر كانوا يعاملون معاملة حسنة وكانوا خاضعين لرئيس يهودي يعينه الداي في الجزائر فيتولى إدارة أمورهم وحل نزاعاتهم وجمع الضرائب المقررة عليهم[1] وبهذا الارتباط ارتبط اليهود بالأتراك من اجل المصلحة وقد جمعوا في تلك الظروف أموالا طائلا حيث ارتبطت محلات بكري بمصالح حسن ومصطفى باشا استطاعت أن تحصل على ثروة تقدر بالملايين[2] .

كما تعود أولى اتصالات بين أسرة بوشناق ودايات الجزائر إلى عهد حسن باشا ففي عام 1727 تعاقدت معه لشراء بعض المعدات الحربية لحساب الإيالة[3] حيث ظل نفطا لي بوشناق رئيسا 25 سنة ما بين 1780 1805 يدير السياسة الداخلية والخارجية للبلاد الجزائرية حتى انه كان يلقب بسلطان الجزائر وملكها[4] حيث شفع بوشناق لمصطفى الوزناجي باي التيطري وحمايته من الموت سنة 1792م ثم تقديم يد المساعدة اقتراضه مبلغ من المال وإلتماس العفو له[5] وبعد تحسن الأحوال الداي مصطفى وتعيينه باين على قسنطينة قرار تعيين بوشناق رئيسا للجالية اليهودية بالجزائر[6] حيث قال عنه "أحمد الشريف الزهار" كان مبغظا للعرب محبأ لليهود[7] كما أشار " ويليام شارل" مذكراته أيضا أن الحكومة لا توظف سوى اليهود لصك النقود ويحتكرون السمسرة [8].

كما كانت هناك معاملات أخرى خصت دايات آخرين مثل الداي حسن باشا الذي حكم ما بين (1791- 1798 م)حيث انه اشترى من اليهود الدور الواقعة بسوق العطارين [9]،

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] :أرزقي شوتيام: المجتمع الجزائري وفعالياته: المرجع السابق، ص 188.

[2] : حمدان بن عثمان خوجة: المرجع السابق: ص 121.

[3] :بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830–1838، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 72.

[4] :عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام: ج3،ط3،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994 ، ص48.

[5] : فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص 195.

[6] :حنيفي هلايلي: العلاقات.. المرجع السابق، ص، ص 54–57.

[7] : أحمد الشريف الزهار: المرجع السابق: ص 71.

[8] :وليام شالر: المرجع السابق، ص 89.

[9] : نجوى طوبال: المرجع السابق: ص 299.

كما منح صالح باي * لليهود قطعة ارض لجمع شملهم في حي واحد عندما كانوا مشتتين في كل أنحاء المدينة[1] ورغم هذا التقارب لكن عندما يشهد أو يشتد تطاول اليهود وتجاوزهم الحدود التي اقرها الشرع الإسلامي يتعرض هؤلاء إلى البطش والثورة ضدهم[2] ،كما يتعرض إلى بطش الانكشارية بنهب ممتلكاتهم بدون تمييز وتعرضهم للاهانة والاعتداءات[3] ففي سنة 1805 تم قتل العديد منهم وعلى رأسهم نفطا لي بوشناق وتمت مصادرة أملاكه وأملاك الكثير من اليهود وبهدف استعادة الأمن قام الداي مصطفى باشا** بنفي العديد من اليهود لكن تم اغتياله من طرف الانكشاريين في عام 1805م[4].

* **علاقاتهم بالأجانب** : لقد فتح نظام حكم الدايات الباب أمام القوى الأجنبية دون مراقبة وقد مقدمة العادة أن تحتمل الأقليات ليس لها قنصل يمثلها بالقنصلية الفرنسية ومن هذا الباب دخل اليهود كما عمل اليهود على كسب ودي الشخصيات الفاعلة في أوروبا خاصة فرنسا مثل: تاليران ونابليون بونابرت وتانفيل ودوفال *** وغيرهم هي شخصيات ورطها اليهود بعمليات مشبوهة بل وادخلوها في المحافل الماسونية[5] فمثلا تاليران أصبح حاقدًا لهم بطاغيته على أعمال اليهود في فرنسا ومنعه لأجهزة الحكومة من اتخاذ إجراءات ضدها ومن هناك كان دعمه ليهود الجزائر[6] أما نابليون بونابيرت في عام 1807 أن اليهود لهم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

*: صالح باي: أحد بايات بايلك الشرق، ولد بأزمير بتركيا سنة 1725 عينه باشا الجزائر بایاً على بايلك الشرق بين 1771– 1792 شهدت فترة حكمه عدة انجازات مما أدى إلى ازدياد نفوذه، تم قتله في 1792 (أنظر كريمة لعجال: المرجع السابق ، ص 51).

**: مصطفى باشا الخزناجي: حكم بين 1798– 1805، قامت في عهده عدة ثورات وفي عهده بنى جنان مصطفى باشا وباب عزون، مات مقتولاً (أنظر : مذكرات الشيرف الزهار: المصدر السابق، ص 89).

***: تاليران : وزير الخارجية الفرنسي 1797–1807 تكفل بجماية اليهود(أنظر كريمة لعجال: مرجع سابق ، ص 61)؛ بونابيرت: حكم فرنسا مابين 1804– 1815 غزا مصر في 1798 هزم في معركة واترلو بعد أن تحالفت الدول الاوروبية ضده؛ تانفيل: شارك في الثورة الفرنسية 14 جويلية 1789 عينته الحكومة الفرنسية قنصل عام بالجزائر؛ دوفال: آخر قنصل فرنسي في الجزائر ،كان في نفس الوقت تاجراً تورط في قضايا مع محلان بكري وبوشناق (أنظر: كريمة لعجال : المرجع نفسه: ص ص 147.60)

•: بوتان: هو الجاسوس الفرنسي الذي رسم خطة الهجوم على ميناء سيدي فرج بأمر من نابليون في جويلية 1808 (أنظر : كريمة العجال: نفسه ص 61)

[1] :أرزقي شويتام: المرجع السابق: ص 133.

[2] :أحمد الشريف الزهار: المرجع السابق: ص 71.

[3] :وليام شالر: المرجع السابق: ص 90.

[4] :نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 209.

[5] : كمال بن الصحراوي: المرجع السابق: ص 80

[6] : فوزي سعد الله: المرجع السابق: ص 304.

كيان رسمي داخل الدولة وان الديانة اليهودية أصبحت إحدى الديانات الرسمية في فرنسا لكن بعد أن غير موقفه من الكنيسة تحد ى نابليون اليهود وعدد جرائمهم وأعلن عن تمرده عن الماسونية[1].

كما كان تواطؤهم واضحاً مع شخصيات دبلوماسية أجنبية حيث أن بوشناق وبوتان• .

كان صديقا اليهودي بكري [2]كما استفاد بكري من حماية قنصلية اسبانيا مستفيدا دافيد بكري من حماية قنصلية السويد الولايات المتحدة الأمريكية كما أن قنصل انجلترا قدم مبلغ 500 قرش لإنقاذ شاب يهودي من الموت ولما ازداد نفوذ اليهود الأوروبيين في الجزائر صار ولا يدفعون الضرائب وأصبح بمقدورهم التدخل لتغيير فرنسي الذي لا يرغبون فيه ولذلك توجس الانجليز والهولنديون خوفاً منهم، فصاروا يتفادون كل صدام معهم ومن هنا أمر قناصلهم بتقديم الكثير من الهدايا لليهود بدلا من الداي[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] :كمال بن الصحراوي: المرجع السابق: ص 81.

[2] :نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 70.

[3] :كمال بن الصحراوي: المرجع السابق: ص ص 83.84.

المبحث الثاني:واقع البنية الاجتماعية ليهود الجزائر – عهد الدايات–

1– العادات والتقاليد:

* **الخاصة بالطعام** : اكتسبها اليهود من خلال خبرتهم بصفتهم جزء من المجتمع المغربي وهذه العادات والتقاليد ارتبطت إلى حد بعيد بمعتقداتهم الدينية فقد اهتم اليهود بتخزين كميات من القمح وقت الحصاد حتى يكون جاهز للصناعة الخبز تستخدم لتناول الطعام في المنازل حيث وجدت عده أصناف للخبز مرتبطة بمعتقداتهم الدينية مثل الخبز المصنوع على هيئه سلا لم يشير إلى محاولة الإنسان إصلاح نفسه كما يضع من الخبز العسل وذلك في عيد "الحنوكة"[1] أما في عيد الفطر فيضع الكعك والمشبك ودجاج محشي ولحم وكان اليهود يحتفظون باللحوم استخدام الملح والفلفل ومن بين الأطعمة التي اشتهر بها في الجزائر هي "العصيدة" كما كان للكسكسى مذاق خاص لديهم أما الخمر فجرت العادة أن يشرب في أيام السبت والمناسبات الاجتماعية كما يشتركون في بعض المشروبات مع المسلمين مثل النعناع حيث يتناولونه في آخر كل وجبة[2] كما يحرم على اليهودي أكل ثمره الشجرة التي لم يحظى على غرسها سوى أربع أعوام أو أي نبات غرس مع نبات آخر ويمنع كذلك شرب أي خمر أعدها أو لمسها شخص من الأغيار أن الحكمة من التحريم هو انه قد يكون كرسته الآلهة كما يحرم أكل طعام إعادة شخص من الأغيار لواحد حسب قوانين الطعام اليهودية[3] أما لحوم الحيوانات فيحل لليهودي أن يأكل الحيوانات والطيور النظيفة اكله العشب والحب والتي في المنازل الحقول كما يحرم عليه أن يأكل لحم الحيوانات لم يكن ذبحها ذابح شرعي "شوحيط" وبالطريقة الشرعية بعد تلاوة صلاه الذبح الشرعي كما يحرم الجمع بين اللحم واللبن لذا يحرم أن تطبخ اللحوم والجبن أو الزبدة أو نحوها في وجبة واحدة ويجب أن يفصل بين تناول أي منها والأخرى ست ساعات إذ يعتبر التمسك بقوانين الطعام هو الغرض الأساسي من وضعه وبالتالي القداسة[4].

* **الخاصة بالختان:** حيث حافة الشريعة اليهودية على ختان الذكور حيث لا يؤجل ختان الطفل عن اليوم الثامن لولادته حتى و إن كان يوم السبت وإذا توفي المولود قبل اليوم الثامن من ولادته يختن قبل دفنه حيث يكون الختان داخل المعبد الختان بقطع الغلفة بركه الختان مبارك بالله إلهنا التي أوصينا تعريضه الختان ثم توضع العلف على رمال أو رماد كعلامة على العهد بين الرب وإسرائيل ويسمى الطفل ويرسل كأس

[1] : فوزي سعد الله: هؤلاء المجهولون: المرجع السابق: ص ص 166.164. ص 34.

[2] : عطا أبو رية: المرجع السابق: ص ص 211.209.

[3] : عبد الوهاب الميسري: اليهودية القوانين والفرق ، المرجع السابق: ص ص 316.315

[4] : عبد الوهاب الميسري :المرجع السابق: ص 317.

من النبيذ الذي استخدم في الطقوس إلى الأم حتى تشرب منه ثم يتواصل الاحتفال بالبيت[1] وفي اليوم الواحد 31 يتم الاحتفال بفداء المولود الأول الذكر الأول إن لم يكن من بين أقاربه صبي ففي هذا اليوم يقوم الأب بتقديم مصاغ أم المولود فدية إلى الربي ثم بعدها بقليل يرجع الربي هذه المصاغات إلى الأب مقابل مبلغ مالي يضعه الربي في صندوق التبرعات الخاص بالفقراء المنتمين إلى القرية أو المدينة .

* **الخاصة بالتبصر** :وهي عاده لليهود لإبعاد العين حيث تقوم به امرأة تحميل منديلا تبدأ بعبارات رب إبراهيم .. رب إسحاق.. ربي يعقوب الذي لم تصبه عين الحسود وللماء تتلفظ المرأة بهذه التعويض تقيس المنديلة بالشر وان يبقى في نهاية الشهر الجزء القياسي كبير في عين الحسود سببها امرأة وان كان صغيرا فسببها رجل[2] كما يعتقدون انه إذا أصابهم مرض سببه عين الحسد أو سحر أو مس من الجن فمثلا إذا خاف يهودي من أن يصاب من العين الحارة فيقول في نفسه ربي يهديني من العين الحارة والنساء اليهوديات الأكثر تخوفا من العين فان نظر إليهن مطولا تتلفظن بصوت منخفض العمى[3] .

* **الخاصة بالطهارة النظافة** : أول اليهود بالنظافة حيث وجد ما يسمى بالحمام الطقس الذي يتم فيه التطهير وخاصة العروس قبل زفافها وفيه تتم إزالة الشعر الإبط والعاهة تصاحبها طقوس ومراسيم مختلفة[4] يرون أن الصحة البدنية تعين على سلامه الروح لذا يجب على اليهودي أن يطهر نفسه كان يغسل رجليه قبل أدائه أي صلاة مأخوذة من العبادة اليهودية ويجب على الأشخاص غير الطاهرين أن لا يلمسوا الأشياء المقدسة دون طهارة وتختلف شعائر التطهير باختلاف مصدر النجاسة ولم تقتصر الطهارة على الرجلين فقط بل على الاغتسال من الجانب وتحريمي دخول الأماكن المقدسة دون الاغتسال والتطهر بعد غسل الموتى والحيض والولادة لأنها تعتبر نجاسة[5].

2- الزواج والأسرة :تعتبر الأسرة النواة الأولى لتنظيم الحياة الاجتماعية وكان للأسرة اليهودية نظامها المميز حيث يعتبر الزواج الارتباط الفعلي بين رجل وامرأة يهودية قد أكدت على الزواج وجعلته واجبا

---

[1] :محمد الهواري: الختان في اليهودية والمسيحية والإسلام، ط1، جامعة عين شمس، مصر، 1987،ص 40.

[2] : فاطمة بوعمامة : اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7 و 8 هـ، دار الحكمة، الجزائر، 2011، ص ص:150.151.

[3] : المرجع نفسه: ص 151.

[4] : عبد الرحمن بشير: اليهود في المغرب العربي 462هـ عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر 2001، ص 124.

[5] : عبد الوهاب الميسري: المرجع السابق، ص 368.

دينياً[1] بل انه طالب التي وجهها الله للإنسان فقد جاء في التلمود إن الذي لا يتزوج إنما يعيش بلا بهجة بلا بركه بلا مال وان العازبة ليس رجل بمعنى الكلمة، كما توصي الشريعة اليهودية بالزواج في سن المبكرة ويعتقد اليهود يتقرر في السماء من قبل ميلادي الشخصي حيث ورد في ذلك قبل ميلادي الطفل 40 يوما يعلن في السماء انه سيتزوج ببنت فلان[2]، وقد كان لليهود مراسيم للزواج منها :

* **الخطبة** :في المرحلة الأولى يتم الاتفاق على الزواج وتعرف بالعبرية "الشيدوخين" أما المرحلة الثانية فهي الإعلان وتعرف بالعامية ملاك أو الرصين و بالعبرية "الايروسيم" الرابطة بين الزوجين تحتاج في فسخها إلى طلب وإذا توفي الخاطب كان على خطيبته أن تعتد عده المتوفى وهي ثلاثة أشهر أما عن مده الخطبة فحددها الساسة للبكر 30 يوما بالنسبة للأرملة[3] إلا انه لا يحل المعاشرة الزوجية في هذه الخطوة ولا يتم إلا بعد إجراء طقوس الزواج ولحفل الخطبة طقوس حيث تدعو أسرة العروس أقارب أسرة الخطيب ويأكلون معا وتخرج العروس مرتديه قفطان ويرتدي العريس جلبابا بالذهب ويزورون الأسرة المختلفة وكل أسرة تعطيهم مكعب من السكر ويتمنون لهم حياه سعيدة[4] .

* **الصداق** :هو شرط انعقاد أي العقد وهو مقدم ومؤخر ما هي ظهر التأثير الإسلامي واضحا في عقود الزواج اليهودية من خلال تقسيم عمليه الدفع إلى جزئين ويجب أن يكون الصداق يجوز الانتفاع به وليس مما يحرم وإذا أراد الزوج أن يضيف إلى مبلغ الصداق فليضف ويسمى ما يضيفه مبلغ "الكتوباه الإضافي". كما انه للزواج عند اليهود مجموعه من الأركان منها .

* **النادونيا** :وهو ما يقدمه والد الفتاه من مال أو مت لابنتي عند زواجها .

* **التقديس**: وهو إجراء واجب يتم فيه تقديم الصداق لوالدي الزوجة أول وكيلها بحضور شاهدين يعلن فيه الرجل عن رغبته في الارتباط بالمرأة للزواج ويقول لها تقدست لي زوجه بهذا الخاتم[5].

* **العقد**: يجب كتابته وتوثيقه لان إقامة الرجل مع المرأة بغير كتابة العقد يعتبر أمراً غير شرعي لدى اليهود بالإضافة إلى اشتمال عقد الزواج على المهر فانه يتضمن أيضا حقوق وواجبات الزوجين الشرعية ويبدو

---

[1] : فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 114.

[2] : محمد شكري سرور: نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، دار الفكر العربي، مصر، 1979،ص ص 62.63

[3] :صابر أحمد طه : نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والاسلام، دار العلم، ط1، 1997، ص12.

[4] :عطا أبو رية: المرجع السابق: ص 228

[5] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق: ص116

أن اليهود في شمال إفريقيا تأثروا بشروط الصداق الإسلامية حتى أن بعضهم كان يكتب عقد الزواج حسب الشريعة الإسلامية[1] .

– كما يحرم الاحتفال بالزواج أيام السبت و أيام الحداد والأعياد وهي 30 يوما ويحتفل بزواج العذراء يوم الأربعاء أما الأرملة أو المطلقة فتكون يوم الثلاثاء ويستمر الاحتفال أسبوعين كاملا .

– يصوم العروسان يوم زفافهما لأنه يوم تكفير ثم تقام صلاه البركة لا يجوز للرجل الدخول بالمرأة شرعا إلا إذا تمت الصلاة الدينية وهي صلاه تقوم بحضور 10 رجال على الأقل[2] .

– كما حرمت الشريعة اليهودية الزواج من غير اليهود حيث نصت أحكام الشريعة على أن الدين والمذهب شرطان أساسيان لصحة العقد كان من غير مذهب أو دين لا يجوز العقد بينهما فإذا اجتمع اثنان يمثل هذا الزواج المحرم فقد ارتكب عارا وفاحشة لا يغفرني أبداً [3]في حين إباحة الشريعة اليهودية الزواج من بنت الأخ وبنت الأخت بينما لا يجوز للمرأة أن تتزوج من ابن أخيها أو ابن أختها .

– كما ترافق احتفالات الزواج عاده الحناء حيث يضعن النساء الحناء على أيديهن وأرجلهن من اجل إبعاد الشر والحسد كما تغطى بقطعه ذهبيه توضع في كف "راحة" اليد للزوجة المقبلة تربه رأس تمنح لها والدته الخطيب ثم في يوم الجمعة أي اليوم الموالي يخصص لعاده تدعى "مزرح" وتتمثل في العروس إلى غابة مجاورة يرافقها الأقارب[4].

– أما عن تعدد الزوجات فقد أجاز اليهود التعدد في حالتين الأولى أن يثبت عقم المرأة بعد مرور سنوات من الزواج والثانية أن يكون في سعه من العيش وان يعدل أو بسبب مرض زوجته الأولى وأكدت الثورات بالعدالة بين الزوجات وان تزوج بأخرى فلا ينقصها طعامها ولا كسوتها وأوقاتها كما حدد التلمود التعدد بأربع زوجات [5].

* **الطلاق:** بحث الشريعة اليهودية الطلاق استنادا إلى ما جاء في الكتاب المقدس وجعل الطلاق بيد الرجل وللحفاظ على نسيج الأسرة ووحدتها اجتهد هذا المشرعون اليهود في تقييد حرية الرجل في الطلاق ولا

---

[1] : نجوى طوبال: المرجع السابق: ص 159.

[2] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق: ص ص 118.117.

[3] :بدران أبو العينين بدران: العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرؤ المسلمين في غيرالشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية والقانون،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان،1980، ص ص 90.89.

[4] : عيسى شنوف: يهود الجزائر ، 2000سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 175.

[5] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص ص 120.119

يكون إلا لأسباب معينه مثل عدم قدره الرجل على مضاعفات الزوجة أو تغيير الدين أو إسراف الزوج في الفجور والفساد والامتناع عن الاتفاق عن الزوجة وسوء معامله لها ولا يمكن للزوج أن يعيد زوجته ومره ثانية حتى وان تزوجت من رجل ثاني وطلقها أو مات و فتره العدة هي 90 يوم لا يحسب منها يوم الطلاق ولا يوم الزواج[1].

3- الأزياء والألبسة : لقد التزم اليهود بلباس خاص بهم لكي لا يشتبه بالناس المسلمين حيث اختار أهل الذمة عدم التزين بلباس المسلمين والتشبه بهم وعمليه التمييز هذه العملية إرادية اختارها أهل الذمة والهدف منها هو التسهيل على والي المظالم لمراقبة المنكرات والملاهي حتى لا يتعرض أهل الذمة إلى عقوبة والى منعه من أشياء محرض لهم القيام بها [2]كما يؤكد المؤرخون أن يهود الجزائر يخضعون لعقد الذمة في الدولة الإسلامية حيث أن من شروط هذا العقد الخاص باللباس منع اليهود من ارتداء الثياب التي تعمل اللون الأخضر واللون الأحمر الذي هو رمز للخلافة التركية[3] حيث منع اليهود من ارتداء البسه أخرى غير الألبسة السوداء والغامقة الزرقاء وهي الألوان التي يكرهها المسلمون وذلك لتسهيل معرفتهم يضعون فوق رؤوسهم عاده قلنسوة سوداء من المحصل أو الصوف ويلفون حولها عصابة ويحملون في عنقهم قبيبة لها عصابة سوداء أيضا [4]كما أكد فوزي سعد الله عن التشابه في اللباس بين اليهود والجزائريين من خلال "السروال الساتان" الذي ينحصر حتى الساق المعروف لدى المسلمين بـ"سروال العرب" أو "سروال لوبيا" حاليا كما خطا رؤوسهم على غرار المسلمين أيضا بـ"الطربوش" أو "الشاشية" ونفس الجلابة سواء كانت بيضاء أو سوداء فضلا عن "البرنوس الأبيض الفاخر" الذي خصص للأعياد والأفراح كما ينشغل اليهود على نفس الخف ونفس النعل ونفس البليقة التي انتعلها المسلمون أما الأطفال فكان لباسهم النموذجي البلوزة أو القندورة في الأرياف وفي الجنوب[5].

- أما المرأة اليهودية التي تتصف بكونها اقل أناقة وأكثر خشونة من ملابس المرأة الحضرية من قميص ابيض اللون عريضة وسروال يصل إلى غاية الركبتين يربط السروال في مسطره مستوى الخصر بحزام يشبه

---

[1] : المرجع نفسه: ص 122.

[2] :مسعود كواتي: اليهود في المغرب الإسلامي: ط2، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص106.

[3] : محمد بوالروابح: يهود الجزائر في الكتابات اليهودية المعاصرة، المناحي الثلاثة لبنجامين ستورا أنموذجا، ط1 منشورات مكتبة إقرأ، الجزائر، 2009،ص56.

[4] : سيمون بفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاستقلال: تر أبو العيد دودو، دار هومة الجزائر، 2009 ص ص 182.181.

[5] : فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون: المرجع السابق، ص 161.

الحبل وتضع المرأة اليهودية في قدميها خف من الجلد الماعز بدون حزام عاقب تسحبه عندما شهاب ولو رفعته تضيعه خلال المشي أنها تمشي حافية القدمين إما في ما يتعلق بملابس الرأس فترفع المرأة اليهودية شعرها وتشده بخيوط وتغطي بمنديل من الحرير والقطن أما بالنسبة للفتاه فشعرها طويل مضفور على شكل ذيل تتدخل فيه أحزمة حمراء وزرقاء كما لا تتجرا اليهودية أن تلبس الأنواع الأخرى المتداولة عند المرأة المسلمة بصفه عامة كما تميزت النساء اليهوديات بالحليب و اللبس الجميل ما عندهم أيام السبت والحفلات والمناسبات.

- كما تستعمل النساء اليهوديات الذهاب والثياب المزركشة التي ترتديها والحزام المنسوج بخيوط الذهب أو الفضة الناس قررت اليهوديات وهو من الحلي الفاخرة التي تعتز بتزيين أنفسهن بها كما تستعمل الحناء التي تصبغ بها الأيدي والشعر[1].

2- واقع البنية الدينية والثقافية ليهود الجزائر – عهد الدايات-

1/ أعياد اليهود:

تنقسم أعياد اليهود إلى أعياد شرعية، وأخرى غير شرعية.

أولاً: الأعياد الشرعية: وهي التي تحدثت عنها التوراة وهي:

أ- ذكرى روش هشناه: (عيد رأس السنة العبرية) : يحتفل به في أول شهر تشرين الأول ويدوم ثلاثة أيام حيث يكثر فيه الصلاة وقراءه التوراة ويعتبر عيد عتق وحرية لخلاصهم من فرعون كما يعد ذكر لقتل "جادليان احقام" الذي ولاه بتوخذ نصر على بقيه اليهود في فلسطين ولهذا العيد طقوس فيلبس الثوب الأخضر ولا يلبس الأسود كما لا يستعمل الملح والخل والليمون في الأكل بل يعوضها بالعسل وسكر والزيتون الأخضر بدلا من الأسود ويأكل السمك الذي يعتبر رمز الخصوبة ويبتعد عن الحسد.

ب- عيد صوماريا (عيد الغفران كيبور): يكون في تسعة من تشرين وهو أهم الأعياد اليهودية ويعتبر أقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبب الاسبات[2]، وفيه تطلب المغفرة من الذنوب التي قام بها اليهود في

---

[1] : شريفة طيان: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية، اشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1991، ص ص 161.162.

[2] :فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص ص 142.143.

صلاه جماعية يؤديها الكهنة، إذ ينظم اليوم كله في الصلاة والصيام ويسبقه تسعه أيام من التوبة مما فعلوا من آثام طول العام[1] .

ج– عيد المظلة أو عيد الحصاد :في 15 من شهر تشرين يدوم سبعه أيام وهو يحدد نعم زراعي إلى أخر وهو عيد خروج بني إسرائيل من مصر وبعد تلقى موسى الوصايا العشرة على جبل طور جلابة بنو إسرائيل داخل الأماكن التي حصنتهم من المطر والشمس وفي هذا العيد كان اليهود قراءه كتب موسى الأطفال اقل من سن الثالثة عشر حول منصة القراءة في المعبد تحت مظله شال التوراة[2] .

د– عيد الفصح أو عيد الفطير :يحتفل به في التاسع من شهر نيسان ويعرف أيضا بعيد خبز الفطير، ويعد الاحتفال بهذا العيد بمثابة إحياء ذكرى نجاه بني إسرائيل من فرعون وخلاصهم من العبودية في مصر، وكلمه فصحى تعني في التوراة الضحية التي ضحى بها إسرائيل في الرابع عشر من نيسان، وهناك اسم عيد الفطائر ملحق بعيد الفصح، وكان يحتفل بهذا اليوم بأكل الخبز دون أضافه الملح والخميرة تذكار آبائهم عند فرارهم مع موسى من وجه فرعون فلم يكن لديهم الوقت الانتظار العجين حتى يخمر[3].

د– عيد العنصرة والخطاب (الأسابيع): و سمي هكذا كونه بعد سبع أيام من عيد الفصح وفي اليوم التاسع والعاشر من شهر جوان يحتفل فيه بحصاد القمح[4]، كما يبقى بيوم البكورة وهو ذكرى شروط الوصايا العشر على موسى عليه السلام ويصفون في هذا اليوم الحلوى[5] .

هـ – عيد السبت :السبت هو العيد الأسبوعي أو يوم الراحة عند اليهود حيث يحترم فيه العمل تبدأ بالاحتفالات به منذ دخوله قبل غروب الشمس الجمعة الدقائق وتنتهي بخروجه عشية الأحد[6].

ثانياً: الأعياد غير الشرعية: هي ذكر لبعض مراحل التاريخ اليهودي ولم ترد في الثورات منها :

أ – عيد الحنوكة: يبدأ في الخامس والعشرين من شهر كسيلو ومدته 8 أيام وفيه يشتغل اليهود الشموع

---

[1] : كمال سغفان: اليهود تاريخ وعقيدة: دار النصر للطباعة الاسلامية، مصر، 1888، ص ص 223.224.

[2] : نبيل أنس الغندور: الفرق الدينية اليهودية في الموسوعة العبرية: مكتبة النافذة، ط1، 2006، ص 21.

[3] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص 144.

[4] :عماد علي عبد السميع حسن: الاسلام واليهودية في الموسوعة العبرية، دار الكتب العلمية ،لبنان، 2004، ص323.

[5] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص145.

[6] : عبد الوهاب الميسري: اليهودية القوانين والفرق ، المصدر السابق: ص 322.

أمام مدخل البيت ويقومون بالصلاة وقراءة سفر الخروج ويباركون الطعام قبل تناوله[1]، فهذه الأعياد يتم إحيائها في جميع العائلات تقريبا سواء كانت شديدة التقيد بالتعليم الدينية أم لا [2].

ب– عيد البوريم أو عيد النصر :أيضاً بعيد استر وهو ذكر نجاه اليهود بفضل تدخل استر اليهودية وهي زوجه احد ملوك الفرس وهي ذكر لتحطيم المعبد وجلب النحس لأعداء إسرائيل[3]، وذبائح عيد البوريم تنتقي عاده من الشباب البالغين حيث يأخذوا دم الأضحية و يجفف على شكل ذرات تمزج بعض الفطائر ويحفظ ما تبقى للعيد المقبل [4].

توجد أعياد أخرى خاصة ببلاد المغرب منها :

ج– الهيلولة : وهو اليوم الثامن عشر أيار يحتفل بها الأولياء وأصحابه الكرامات ويشتغل اليهود إلى مدافن الأولياء كمدينه تلمسان يندمج في الفقراء والأغنياء ويقيمون الصلاة ما جاء في التوراة وتشعل الشموع ويغني الحاضرون بصوت عالي لجلب القوات الخفية وراقصات صوفيه معتقدين أن روح الولي الصالح في منتصف الليل وتستجيب لدعائهم .

د– الميمونة :كلمة مشتقة من العبرية العربية والتي تعني الحظ وهناك من يفسر أن أصل المناسبة سبب تحريف كلمه "يوم أمونة" ، يوم الإيمان وهو مرحله لحياه جديدة يحتفل بهذا العيد برموز السعادة فيتركون أبواب منازلهم مفتوحة لجلب السعادة والرضا والبركة ويرتدون ملابس الأعياد والمناسبات وتكون بعد الانتهاء من عيد الفصح[5].

• **الطوائف الدينية واهم الشعائر** :تفرقوا اليهود منظر قدم إلى فراق كثيرة تزيد عن سبعين فرقه وقد ينقسم يهود المغرب الإسلامي مع مختلف مراحلهم إلى يهود تلموذيين وغير تلموذيين وظهرت ثلاث فرق وهي :

أ– القراؤون :يعتبر القراؤون من أهم الفرق اليهودية المعارضة لليهودية الحاخامية وهم يراقبون بعده ألقاب منها أبناء المقر وأهلهم إشارة إلى تلك القرائيين بالعهد القديم كمصدر وقيدين للتشريع حيث تأسست

---

[1] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص164.

[2] : عيسى شنوف: المرجع السابق، ص 170.

[3] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص146

[4] : فؤاد بن عبد الرحمن : حقيقة اليهود : المرجع السابق، ص 20.

[5] :. فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص147.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وتمت بعد تدهور فرقه الفرنسيين فورثت الكثير من أتباعها يسميها عنان بن داود في بابل في القرن الثامن ميلادي وهي لا تعترف بالتلموذ الثورات حرفيا وتحرم التأويل وتشدد في تطبيق طقوس الدينية وتؤمن بالجبري لا بالاختيار[1].

يتغنون على التوراة أو ما جاء في كتب الأنبياء عليهم السلام هم يتبرؤون من قول الإجبار ويكذبونهم وهذه الفرقة نجدها في العراق ومصر والشام والأندلس بطليطلة[2] .

ب– الفريسيون* أو الربانيون :لا يعرف بالضبط من أين أطلق عليه هذا اللقب حيث يطلقون على أصحاب فرقتهم الإخوة أو الرفاقة ويطلق عليهم أيضاً لقب الربانيون وهم أخيار هذه الفرقة[3] وفقهائها، ويعيشون في مظهر الزهد والتفوق ولا يتزوجون ويحافظون على وجودهم عن طريق التبني ولا يقدمون القرابين في المعابد يعلنون أنهم معصومون عن الله كما يرون أن أفعالهم يمكن أن تتأثر بالقضاء والقدر ولكنها غير واقعة بهما [4].

ج– السامريين :كلمة السمورية هي تعريب للكلمة العبرية **شوميرونيم** بمعنى حراس الشريعة أي سكان الساحرة ويشار إليهم بلفظ الغرب في التلمود أما فهم يطلقون على بنو إسرائيل أو بنو يوسف ويحلفون اليهود في القبلة ولا يتجهون إلى أورشليم وإنما "الجزريم" بنابلس وعددهم قليل في الجزائر[5] وهذه الفرقة لا تؤمن إلا بالأسفار الخمسة التي تمثل الجزء الأول من العهد القديم وتنكر بقيه أسفار العهد القديم . التلمود هم يبطلون كل نبوه كانت في بني إسرائيل بعد موسى ويوشع عليه السلام ويقولون أن مدينة القدس في نابلس ولا يعرفون حرمة السبت المقدس[6].

2/ أهم الطقوس الدينية :لا تختلف طقوس وشعائر اليهود في الجزائر عن بقيه الطقوس اليهودية في العالم ويمكن أن نوضح ذلك من خلال :

---

[1] : كامل سعفان: المرجع السابق: ص **207**.

[2] : أبي علي محمد بن علي: الفصل في الملل والأهواء والنحل: دار جبل، ج**1**، بيروت، د.س.ط ، ص ص **178.179**.

*: الفريسيون: معناها المنعزلون المنشقون ، وهي كلمة مأخوذة من العبرية أي فرونسي وقد أطلق عليهم أعداؤهم هذه التسمية، ولذلك يكرهونها ويسمو ن أنفسهم الأحبار أو الإخوة، في الله أو الربانيون، (أنظر أبي محمد علي بن محمد : المصدر السابق : ص **180**)

[3] : علي عبد الواحد وافي: اليهودية واليهود: دار النهضة، ط**3** ، القاهرة، **2002**، ص ص **92.93**.

[4] : أحمد شلبي : مقارنة الأديان اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، ط**8**، مصر، **1988**، ص ص: **218.219**.

[5] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص **96**.

[6] : علي عبد الواحد الوافي: المرجع السابق: ص **91**..

أ- **الصلاة** :تنقسم الصلاة في اليهودية إلى قسمين إما فردية تصلى حسب الاحتياج والظرف الخاص بها، أما الجماعية فهي التي تؤدى في أماكن مخصص ومواعيد محددة وهي واجبه على اليهودي الذكر لأنها بديل عن القربان الذي كان يقدمه للإله أيام الهيكل[1]، ومن شروطها طها تماثيل وطهارة الجسم طهارة كبرى وطهارة صغرى وتكون يوميا وتشبه الوضوء في الإسلام وان ينوي اليهودي الصلاة في قلبه والتوجه إلى القبلة التي هي بيت المقدس ومن الصلوات :

– **صلاة سحاريت (السحر)** :تقام عند الفجر حتى ثلث النهار .

– **صلاة الظهر** :من الزوال حتى قبيل الغروب، وتسمى صلاه المنحة .

– **صلاة المغرب** :وتسمى صلاة عربيد

– **صلاة العشاء** :هي صلاة ثبات تدوم حوالي نصف ساعة وغالبا ما تتبع هذه الصلوات لصلاتها في آخر النهار في المعبد، وتتكون الصلاة اليهودية من أركان هامة منها :

–**الشماع** :وهي صلاة أو شهادة التوحيد اليهودية و تعني الوقوف لأنها ثوب تبتلى وقوفا .

–**دعاء القاديش** :وهو من أشهر التسابيح وهو الجزء الختامي في الصلاة اليهودية .

– **التماس البرانسيم** :خادم المعبد موظف يقوم بحراسة وتنظيف المعبد وتنفيذ أحكام بيت الدنيا وتلقين الأطفال الطقوس الدينية[2] .

– **البيعة** :أو المعبد وهي ليست مكان صلاة فقط وإنما مؤسسة تنظيم حياة اليهود وهو مكان يجتمعون به لقراءة وشرح الكتب الدينية اليهودية، وإقامة الصلوات وهو الأساس الروحي والمادي للفرد اليهودي[3] .

ب– الصوم: يقابلها بالعبرية كلمة تسوم أهمها صوم الغفران في العاشر من شهر تشرين أكتوبر وهو الصوم الوحيد الذي ورد في أسفار موسى الخمسة كما توجد أيام أخرى للصوم مثل التاسع من أب أوت يوم هدم الهيكل فكان الصائمون يرتدون الخيش ويضعون الرماد على رؤوسهم، تعبير عن الحزن . كما يصوم اليهودي أيام خاصة مثل ذكرى وفاه أبوه أو أستاذه أو العريس وعروسته يوم زفافهما[4] .

---

[1] : عبد الوهاب الميسري: المرجع السابق، ص 323.

[2] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص ص 102.103.

[3] :فاطمة بوعمامة، المرجع السابق: ص98

[4] : عبد الوهاب الميسري: المرجع السابق: ص ص 323.324

حيث ابتدع فوقها اليهود أيام الصوم زيادة إلى الأيام الخمسة التي يصومها اليهود و الواردة في الكتاب المقدس، حتى تكون ذكرى لمعانه من عذاب كما يوجد أيضا صوم تطوع ليومين الاثنين والخميس، ويحرص عليه متدينون كما يصوم القضاة في اليوم الذي يحكمون فيه بالإعدام، كما أن صيامهم عني العتمة إلى العتمة وإذ ما صلى احدهم ونام صام عن الطعام والشراب والنساء[1] .

ج- قداسة السبت :شبات بالعبرية ومعناها السابع لأن حسب المعتقد اليهودي أن الله قد خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع لذلك حرم الله القيام بأي عمل يوم السبت، ولهذا فان عقوبة خرق شعائر يوم السبت الإعدام رجمًا[2]، ويبدأ الاحتفال يوم السبت من غروب الشمس يوم الجمعة غروب شمس يوم السبت حيث حرم العمل فيه وعدم إيقاظ النار ويبدأ الاحتفال به بإشعال الشموع وتنظيف المصابيح ويذهب اليهودي إلى المعبد وهو يحمل شمعه ويقرؤون مزامير داوود كما تعد ما إذا خاص لهذا اليوم لكن في بلاد المغرب سماحة ببعض التجاوزات يوم السبت فأصدرت فتوى تبيح مثلا خروج اليهودي يوم السبت مع قافلة المسلمين[3].

3/ التعليم عند اليهود:

بما أن الثقافة اليهودية هي جزء من المحيط الثقافي الجزائري شملها نفس الانحطاط الثقافي والعلمي والفكر الذي أصاب الثقافة الجزائرية وسقط اليهود والمسلمون على سواء في التقليد وعجزوا عن الاجتهاد والتجديد في جميع المجالات [4].

-وبالنسبة للغة التي كان يستخدمها اليهود في تعاملهم مع الآخرين بعد انتشارهم في العالم كانت في معظم الأحيان لغة الوطن الذي استقروا به وينتموا إليها، ومع هذا ظلت العبرية لغة المؤلفات الدينية في معظم الأحيان كما أن العادة القديم كتب باللغة العبرية[5].

- كما عمدت الطائفية اليهودية التي كانت ترمي إلى أن يكون تعليم أبنائها تحت إشرافها دون غيرها كي ينتسب لأهم توجيههم الوجهة التي تريدها وحتى يشيب على ولائهم لدينهم وان كل يهودي حسب

[1] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص ص 107.108.

[2] : ابن كثير: تفسير ابن كثير ، ج1، المصدر السابق، ص 276.

[3] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص112

[4] : فوزي سعد الله: المرجع السابق ، ص 144.

[5] : عبد الوهاب الميسري: المرجع السابق: ص147.

بعض الكتابات يعرف القراءة والكتابة[1] ويشمل التعليم على ثلاث مراحل هي :

أ– المستوى الأولى :هو بمثابة التعليم الابتدائي في وقتنا الحالي حيث يلتحق الأطفال بين سن الثالثة والسابعة وهذا الطوارئ يتم تعليم الأطفال الأسس الديانة اليهودية قراءه الكتاب المقدس والصلوات والعبادات[2] هذه المرحلة تعليم إلى تهيئه الطفل للمشاركة في إقامة الواجبات الدينية وتلاوة الأدعية إما بقيه المواد مثل الكتابة والحساب ولغة البلد الذي يقيم فيه هي اختصاص فروع أخرى[3] ويستمر الطفل دور الابتدائي للسنة الثالثة عشر سنه وكانت لغة التداول بالنسبة لممارسه الشعائر التعبدية والتعلم باللغة العبرية إما لغة التخاطب فكان اليهود يتخاطبون بلغه من يعيشون بينهم من الأهالي ويحتفلوا بنهاية التعليم الابتدائي في البيت يسمى هذا الحفل بـبار مطوع[4] .

ب– المستوى الثاني :في هذه المرحلة مبادئ الكتابة والحساب والقوانين والفقه، الكتاب المقدس[5] التوراة* ومن خلال هذا التطور يتم اختيار من بين التلاميذ الحاخامات في المستقبل .

ج– المستوى الثالث: وهي عبارة عن تعليم عالي أو أكاديمي وهذا ما يجعل الطلاب ينتقلون إلى باب لدراسة العلوم العقلية، أما الأغنياء فكانوا يرسلون أبنائهم إلى تعلم اللغات وتقنيات التجارة العصرية وكان اغلبهم من الليفونيين[6]، وقد كان اليهود يتميزون بالوحدة الفكرية فرغم الشتات والصراعات المختلفة إلا أنهم يمتازون بوحدة خارقه في ميدان الأفكار و والمعتقدات والعادات الثقافية، نجد أن اهتمام اليهود بالتعليم تعدى إلى كبار أيضا حيث تقدم دروس للكبار وهي بمثابة محو الأمية في الوقت الحالي وهي ضرورية، واجب أساسي حيث تقوم في الليل وأيام العطل والتعليم موجهه بصفه عامه للبنين أما البنات التربية

---

[1] : محمد دادة: لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني : المرجع السابق: ص 217.

[2] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق: 161.

[3] : مسعود كواتي: المرجع السابق: ص 47.

[4] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق: ص 161.

*: التوراة هي كلمة عبرية بمعنى تعليم أو توجيه ، كانت تستخدم بمعنى الوصايا أو الشريعة أو علم ثم أصبحت تشار إلى أسفار موسى الخمسة ثم أضحت تدل على العهد القديم كله، وتعني ايضاً القانون (انظر: عبد الوهاب الميسري: المرجع السابق، ص 111)

[5] : فوزي سعد الله: المرجع السابق: ص 149.

[6] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق: ص 162.

التقليدية اليهودية متخصصات من النساء وتعتبر دراسة التلموذ مرحله في التعليم وهي موجهه أساسا إلى المثقفين ثقافة عالية[1] .

• **مراكز التعليم** :تشبه مدارس المسلمين حيث تقترن عادة بالمعابد أو في المنازل الأغنية فكانوا يحضرون المعلمين إلى بيوتهم لتعليم أبنائهم[2]، كما بقيت بعض المدارس التلموذية تمارس نشاطاتها مثل مدارس تلمسان اليهودية[3]، وكانت مدينة الجزائر و قسنطينة و وهران من أهم المراكز الثقافية للطائفة اليهودية في البلاد وتولى رجال الدين اليهود الإشراف على معظم المدارس اليهودية[4]، الجهود الثقافية والفكرية والتقليدية إلا إن الطائفة اليهودية أنتجت نخبة من المفكرين والأدباء والشعراء، بغض النظر عن المستوى، فقد عكس الثقافة اليهودية الجزائرية أثناء العهد العثماني وأواخره، وضعوا لها أفكارها وقوانينها وأحكامها الدينية والدنيوي، ونذكر من بين أشهر علماء اليهود:

– **يهوذا عياش** :ولد شمال إفريقيا سنة 1690 وتوفي بالقدس عام 1760، يعتبر من ابرز متديني الطائفة واتقاهم أثناء الفترة العثمانية، شغل منصب قاضي، ترك عدة مؤلفات أشهرها بيت يهوذا .

– **سعديا بن أيلي شوراقي** :ولد سنة 1604 وتوفي سنه 1704 له كتاب في الرياضيات ولو انه تكرار المبادئ الرياضية والحساب المتعارف عليه آن ذاك وله كتاب بعنوان**Mone Mispare** أي حاسبة الأعداد[5] .

لقد أدى الاحتكاك الثقافي بين المسلمين واليهود والعالم المسيحي إلى ميلاد خليط لغوي هو حوصلة لغات هذه الثقافات في القرنين السابع عشر والثامن عشر لدي يهود الجزائر يتكون أساسا من اللغة العربية مفردات تركية وإفرنجية اغلبها اسبانية أو ايطالية أو فرنسية بصوره ثانوية جدا هذا الخليط اللغوي الذي يحتوي بطبيعة الحال على العبرية أطلق عليه لغة الفرانك في بعض الأحيان ولم تستعمل اللغة العبرية إلا في المعابد كلغة رسمية لممارسة الشعائر[6].

---

[1] : مسعود كواتي: المرجع السابق: ص 308 .

[2] : عطا أبو رية : المرجع السابق: 308.

*: التلمود: كلمة عبرانية تعني التعليم مشتقة من التلمذة، ويعتبر التلمود السنة في الشريعة اليهودية أوالتوراة الشفهية التي نطق بها كبار الأحباروبتضمن مجموعة من القوانين والأحكام والوصايا عند اليهود (أنظر: مسعود كواتي: المرجع السابق، ص 46).

[3] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق: ص 184.

[4] : أمال معوشي: ملامح من الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني ، مج: 34 العدد1، ص 772.

[5] : فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص 172.

[6] :فوزي سعد الله: المرجع السابق ، ص 179..

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

4- أهم العلوم عند اليهود :هناك نوعين منها عقلية وأخرى نقلية :

أ – علوم عقلية: لم يقفل اليهود جانب من جانب العلوم العقلية فأقبل على تعلمها مثل الطب وعلم الفلك.

- حيث لقي الطب رواجا على مر أجيال عديدة وكان لليهود نصيب من هذه المهنة , و التي كانت تدرس ضمنا الطور الثالث من التعليم[1]، ومن أشهرهم الطبيب موسى بن صامويل ابن اليهودي الإسرائيلي، عرف أيضا بابن الأشقر، حيث التحق بالعديد من رجال العلم للأخذ عنهم وعينه حاكم تلمسان رئيسا للأطباء حيث كان رجل علم ولم يتدخل في أمور السياسة[2].

- كما ارتبط علم الفلك في العلوم الرياضية ويعتمد على قوانين وحسابات في رصد النجوم والكواكب وقد دفعت الحاجة إلى الاهتمام بهذا العلم لمعرفه مواضيع الكواكب والنجوم في أفلاكها وأثرها على الطقس لأهمية ذلك في تحديد الأعياد والمواسم الزراعية كما يمكن به معرفه الشهور والأيام والتواريخ السابقة، وذلك لتقسيم الزمان ومعرفه مواعيد العواصف واتجاهات الرياح وحاله الطقس والبحار[3].

- وفي ظل التسامح الديني الذي تمتع به أهل الذمة فتح أهل اليهود على الثقافة العربية الإسلامية وبرز مفكرين وفلاسفة يهود، تأثر بعلم الكلام وان أهم المسائل التي تبحث فيها الفلسفة اليهودية الله وتشغل هذه المسالة معظم الفلسفة اليهودية وهي المحرر الأساسي، تبحث عن البراهين التي تثبت وجوه وجود الله وتصور ماهيته ووحدانيته، كما بحثت في مسالة العالم وعلاقة الله به ومسالة الخلق والتدبير[4]، كما أصبح المفسرون يبحثون عن مجرد تفسير لفظ غامض أو حكم مغلق عليهم، وإنما بدؤوا في البحث عن العلاقة بين جوهر عقيدتهم و بين العقل في محاولة التوفيق بين الدين والعقل[5].

ب- علوم نقلية :تمثلت في :

* **الفقه والتشريع:** لقد تميزت الحياة العلمية بتغلب الدراسات الدينية التي تهدف إلى إزالة الغموض الذي تحتويه كل من التوراة والأخص التلمود وإيجاد أجوبة مستجدة[6].

---

[1] : عطا أبو رية: المرجع السابق، ص 226.

[2] : فاطمة بوعمامة : المرجع السابق: ص 189.

[3] : عطا أبو رية: المرجع السابق: ص 325.

[4] : إبراهيم الهنداوي: الأثر العربي في الفكر اليهودي، مكتبة المصرية، مصر ، 2011، ص 127.

[5] : عبد الرزاق أحمد قنديل: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، دار التراث، القاهرة، 1984، ص 242.

[6] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص 147.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

* **الشعر والنحو**: عيد ميلاد الشعراء منهم أبو زمره إبراهيم والذي ألف العديد من القصائد الشعرية وعيش في وهران و تلمسان[1] كما تأثر الأدباء اليهود في كتب الأدب الإسلامية وهذا ما جعل التراث خاصة ألف ليلة وليلة حكايات عن اليهود[2]، ويظهر تأثر اليهود الشديد بالثقافة العربية من خلال المناظرات والمناقشات التي كانت تدور بينهم وكانت على نفسي أسلوب المناظرات عند العرب.

* **التفسير**: ويعني شرح النص التوراتي سواء كان ذلك بتوضيح معنى الألفاظ أو التأويل أو الشرح متأثرين دائما يعيشون بينهم ورؤيتهم والاهتمام الكبير بتفسير القران واجتهاد المسلمين لفهم القران والحديث، بدراستهم الدينية عن طريق البحث في لغة القديم وإسرارها ونبغي منهم في هذا المجال عدد كبير من العلماء[3].

* **اللغة والترجمة**: بحكم تعايش اليهود مع المسلمين تعلم اللغة العربية وتحدث بها بل حتى أتقنوها ولعب المترجمون اليهود دورا هاما كم ترجمين لإبرام الاتفاقيات حيث برز العديد منهم في بلاد المغرب[4].

وإننا استنتج منا سبق أن التعليم عند اليهود لم يخرج عن إطاره الديني إذ كانت تشرف عليه البيعة كما أن المواد التي كانت تدرس تقتصر على دراسة التلمود و التوراة وكان هذا النوع من التعليم مسطر الأهداف حيث بنص في الفرد اليهودي كما يغرس فيه فكره شعب الله المختار كما كانت دراسة العلوم الطبيعية والفلسفة عند اليهود تنحصر في البلاد الإسلامية لان يهود العالم المسيحي كانوا محتقرين كما كانوا يعيشون في ظروف سياسيه سيئة.

وفي الأخير نستنتج أن تعداد اليهود اختلف من فترة زمنية إلى أخرى ويرجع ذلك الى الظروف التي كانت تعيشها الجزائر، حيث شهدت تراجعا مع بداية القرن 18م بسبب الأحداث السياسية والكوارث الطبيعية، أما بالنسبة لعلاقتهم خاصة مع العنصر المكون للمجتمع الجزائري والتركي فتميز بالذوبان النسبي وتزايد حقوق أهل الذمة، مع أنه تخللها خلاف أحياناً بين الأهالي واليهود خاصة بعد ميلهم لليهود الأوروبيين ورغم ذلك حافظت الأسرة اليهودية في عهد الدايات على عاداتها مع وجود تأثيرات قليلة بالمجتمع الإسلامي لاسيما من خلال اللباس والطعام، كما مارسوا مختلف الشعائر الدينية.

---

[1] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق: ص 148.

[2] : عطا أبو رية: المرجع السابق، ص 309.

[3] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق: ص 308

[4] : عبد الرزاق أحمد قنديل: المرجع السابق، ص 176.

الفصل الثاني: الأحوال الاقتصادية ليهود الجزائر خلال عهد الدايات

المبحث الأول : النشاطات التجارية ليهود الجزائر خلال عهد الدايات

1- اليهود والتجارة الداخلية.

2- مساهمتهم في التجارة الخارجية.

3- احتكار بكري وبوشناق للتجارة

المبحث الثاني:النشاطات الصناعية اليهودية.

1- الصياغة والعطارة.

2- القزازة والحرارة.

3- الخياطة والحرف الأخرى.

المبحث الثالث: النشاطات المالية اليهودية.

1- المعاملات المالية.

2- قضية الديون.

3- تواطؤ اليهود مع فرنسا في احتلال الجزائر.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول : النشاطات التجارية ليهود الجزائر خلال عهد الدايات.

1- اليهود والتجارة الداخلية: مارس اليهود التجارة الداخلية بكل أنواعها وأشكالها وصورها دون عراقيل، حيث ارتبط اسمهم بها وسيطر معظمهم على توزيعها[1]، حيث برع اليهود في هذا الميدان خاصة وأن السلطات أصبحت السياسة لا تقيدهم بحواجز وممنوعات في هذا الجانب كانت لهم عدة امتيازات ويرجع ذلك لعدة أساب منها:

* حرصهم على أن تكون أموالهم سائلة كما كلن من الشائع لديهم أن يتركوا أبنائهم لدى إحدى الوكالات التجارية[2].

* استغلالهم للأزمات حيث كانت حكومة الداي تعاني عجز مالي، وكانت حاجتهم لدفع مرتبات الانكشاريين*، هذا مما دفع بالدايات للقيام باقتراض الأموال من اليهود مقابل ترقيات وامتيازات معينة[3].

* ممارسة الوساطة والسمسرة في كل العمليات التجارية مهما كانت حتى أصبح العربي بمدينة الجزائر لا يستطيع أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجورة من أحد اليهود[4].

* خبرة اليهود من عملات فوق العادة و خلال هذا الدايات كان اليهود يستعملون للتعامل عملات من الأعمال التجارية للدولة ولا القيام بالمفاوضات مع التجار الأوروبيين وهو ما يتطلب معرفه اليهود باللغات والمعاملات التجارية[5].

كما كان اليهود من اكبر المتهربين من الالتزام بدفع الرسوم المفروضة عليهم وذلك عن طريق الرشوة والغش وابتزاز الناس حيث وجد في ضعف وسائل الإدارة العثمانية أرضا خصبة لتحقيق أغراضهم، وهذا ما جعل اليهودي يمتلك عده أسماء في مختلف الموانع والمراكز التجارية، يهود إذا أرادوا القيام بصفقات مربحه ويخشون عرقلتها من طرف الحكام سارعوا إلى إغراق الحكم بالهدايا المغرية لشراء مساندتهم ودعمهم لهم[6].

- مهارتهم في طرق كسب المال ومكان له من الاطلاع على سير الاقتصاد الجزائري بسبب تدخلهم

---

[1] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق: ص 51

[2] : عبد القادر كركار: الطائفة اليهودية بالجزائر: 1830-1900م، التجنيس وردود الفعل، رسالة ماجستير، الجزائر 2007، ص 27

*: الانكشارية : أي القوات الجديدة، هي فيالق جديدة عسكرية تكونت من البناء، بقايا دولة الذين تم جمعهم من مختلف الولايات العثمانية، حيث قدمت خدمات عظيمة، (انظر إرينا بتروسيان الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، مرجع سابق، ص ص 18.17)

[3] : حنيفي هلايلي: العلاقات الأوروبية الجزائرية ونهاية الإيالة، 1815-1830م، دار الهدى ، الجزائر، 2007، ص 7.

[4] : عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية النهاية، 1962م ، المرجع السابق، ص75.

[5] : وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تق: عبد القادر زيادية، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 84.

[6] : زهراء قاضي:النشاط التجاري والمالي ليهود الجزائر في الفترة الحديثة،1791/1830م،مذكرة تخرج ماستر حديث،الجزائر،2019/2018،ص 38

الجريء في شؤون البلاد سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا في كل مسلك سواء كان وعرا أو سهل فحصل بذلك على نوع من التسلط السياسي فقبض على خيرات البلاد واستحوذ على طرق اقتصادياتها [1].

– فاليهودي كان أشبه تنقل فهي ويعرض خدماته ويقدم القروض بفوائد مرتفعة وقد اضطرته الظروف لان يذهب إلى الصحراء ليبادل بدوها بما تحمله بغاله الثلاث من حبوب مقابل ريش النعام والجلود والقليل من مسحوق البتر [2].

أما عن المبادلات وهناك نسبة معتبرة من تجارة القوافل تتم محليًا بين قسنطينة وتلمسان ووهران ومستغانم ومعسكر والجزائر وغرداية وتقرت وتوات، فكان تلك القوافل تدار من اليهود من الجزائر إلى قسنطينة بعض السلع منها الحرير والنسيج والأقمشة والمصابيح والخردوات الأوروبية، وشاركهم في نشاطهم حتى المسلمين وبعض الأوروبيين، بالنسبة للسلع المتبادلة عبر القوافل التجارية تمثلت في العاج، العبيد، ريش النعام، الجلود، الذهب، القطن ،الشاي ،السكر، الزيوت، التوابل، التمور ،الحبوب ،الشحوم، والمصنوعات الأوروبية وغيرها منها ما يوزع داخل الجزائر وحتى إلى دوله مالي والنيجر[3]، التجارة والداخلية تحت الرقابة الإدارية للدولة، وذلك لتحقيق زينه وخداع بعض القبائل الصحراوية والجبلية الممتنعة مد الحكومة لنفوذها إلى مختلف الجهات وهذا ما ساعد اليهود على ممارسة التجارة حيث ملك المحلات في معظم المدن الجزائرية الكبرى[4]، ازداد نفوذهم في عهد "الدايين حسن ومصطفى باشا" التجارة لخدمه مصالحهم بالدرجة الأولى حيث كسبوا العديدة من الشخصيات ذات الوزن الثقيل عن طريق الرشوة أو تقديم الخدمات، بالإضافة إلى ذلك فإنهم كانوا ماهرين في تسويق أسوء البضاعة ومخادعة رجال الجمارك على عكس المسلمين الذين كانوا مشهورين بصدقهم وأمانتهم، في ميدان التجارة حيث تمكنت الشركة اليهودية من احتكار تجاره الحبوب في مختلف أنحاء البلاد خاصة الإقليم الشرقي منه[5]، وممن ما ساعد التجارة على الازدهار هو تنوع الإنتاج الزراعي والحيواني فأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية هامة يقصدها الأهالي لشراء المستلزمات والتبادل في نفس الوقت[6]، وبالتالي أصبح اليهود يزودون الأهالي بما يحتاجون من أقمشة حريرية وخردوات وحبوب، وهذا ما دفعهم لتأسيس شركة ومحلات كبرى، كما عمل اليهود كباعة متجولون ينتقلون بسلاسة في أحياء المدينة لعرض سلعة على ربات البيوت.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] : عبد الرحمن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام: ج3، دار الأمة الجزائر، 2009، ص 229.

[2] : نصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص 32.

[3] : فوزي سعد الله: المصدر السابق، ص ص 202.203.

[4] : أرزقي شوتيام: المجتمع الجزائري: وفعالياته في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 344.

[5] : محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية، المرجع السابق، ص 226.

[6] : أرزقي شوتيام: المجتمع الجزائري: وفعالياته في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 233.

كما كان لهم الدعم من طرف الحكام والحق في مزاولة التجارة بشرط دفع غرامه للخزينة، لذا فان الإمكانيات التي تمتع بها اليهود والتي منحت لهم من طرف الحكام مكانتهم من احتلال الصدارة في النشاط التجاري، والحصول على امتيازات كبيرة دعمت قدراتهم على المنافسة بقوة في أسواق الجزائر[1]، ولعل ما يكشف عنك أواخر اليهود في شؤون الجزائر هو رقابهم لأنواع العملة الداخلة للخزينة الدولة فقد كانوا هم الذين يزينونها ويفحصونها ويحكمون بزيفها وأصالتها سواء كان ذهبية أو فضية[2] . وهكذا فقد استطاع اليهودي أن يحصل على ثروات ضخمة على حساب خسارة سكان الإيالة نتيجة ممارسه السمسرة والمراباة والقيم بدور الوساطة في كل عمليه التجارية مهما كانت بسيطة أو تافهة[3] .

2- مساهمتهم في التجارة الخارجية :

استطاع اليهود ممارسة التجارة الخارجية في مختلف المدن التجارية المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط خلال عهد العثماني، وهذا ما ساعدهم هو اعتماد الدولة على أعمالهم نظرا لخبرتهم في ذلك المجال أكثر من مجال آخر[4] .

حيث تنازلت الحكومة الجزائرية عن تجارتها الخارجية لصالح بعض التجار اليهود في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي وهذا ما جعل القنصل الفرنسي السيد "ديب"و يقول عن هؤلاء ولا سيما "بوشناق وبكري" أنهم شركاء في كل مكان و امتدت علاقاتهم إلى "باريس ومرسيليا وجنوة وليفورن و مدريد و لندن ولشبونة و فيلادلفيا" واستولوا على كل التجارة في المغرب[5] .

وخلال الفترة 1792- 1830 ميلادي حاربت الدول الأوروبية جميع المحاولات الرامية إلى تكوين الأسطول التجاري الجزائري، هذا الأمر آخر مصالح التجار الجزائريين وأجبرهم على الانسحاب، حيث منعت السفن التجارية من الاقتراب من موانئها مستعملين أساليب التعذيب والقتل والحرق جاءت الحاجة إلى استعمال التجار اليهود[6]، كما انه لما اشتد عداء أوروبا لفرنسا الجمهورية لم يعد فرنسيا قادرين على حماية أسطولهم تجاري في البحر الأبيض المتوسط، إلى اليهود يكلفنهم بنقل البضائع إلى سواحل فرنسا لتموينها، وجد اليهود فرصة لتحقيق الأرباح[7]، كما أن النظام حكم الدايات أصبح معتمدا أكثر على

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] : زهراء قاضي: المرجع السابق: ص ص 42.41

[2] : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: المرجع السابق: ص 393.

[3] : نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ص 47

[4] : حنيفي هلايلي: المرجع السابق: ص 38.

[5] : أرزقي شوتيام: المجتمع الجزائري: وفعالياته في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 360.359.

[6] : المرجع نفسه: ص ص 365.364

[7] : جمال قنان: العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م، منشورات متحف الجزائر، الجزائر، 1999، ص 275.

البيروقراطية بقدر ما لعب فيه أصحاب المال اليهود دوراكبيرا، حيث كان الأتراك ينظرون إلى أنفسهم على أنهم وحكام وليس أرباب مال، وبذلك أصبح الدور والتجارة اليهودية التي كانت لها صلات مع مختلف دول أوروبا ذات أهمية أكثر فأكثر للحركة الاقتصادية والمالية في الايالة[1]، وباعتبار أن حكومة الدية هي الوكيل الرئيسي لمعظم البضائع التي تبيعها الجزائر إلى أوروبا كالصوف وجلود والخيول والقمح وغيرها من مثل هذه البضائع كانت في الواقع من احتكار الحكومة الداي، ولكن الداي لا يستطيع تسويق هذه البضاعة بنفسه فكان عليه أن يعتمد على التجار الأجانب[2]، نتيجة لهذا النفوذ الذي وصلوا إليه تمكنوا من إقامة مراكز تجاريه وضيق الخناق على مصالح البلاد في سنه 1805 كانت هناك " 36 عائلة يهودية تمارس التجارة مقابل 16عائلة جزائرية"[3] .

ويعتبر النصف الثاني من القرن الثامن عشر عهد ازدهار بالنسبة للعلاقات حيث قامت مرسيليا بإنشاء عدد من المعامل لصيد المرجان حيث كانت تستورد سنوياً من الشرق الجزائري حوالي 300 قنطار، من القمح[4]، كما قامت فرنسا بالقضاء على الاحتكاك وإباحة التجارة لجميع المواطنين مما مهدي اليهود بالظهور في ميدان التجارة حيث لعبت "شركة بكري وبوشناق" والتي استغلت العجز المالي التي واجهته فرنسا سنة 1789 م واستحوذت على فروع التجارة[5].

– أما علاقاتها مع ليفورنا فكانت التجارة بينهم واسعة شاملة البضائع والمعادن الثمينة كالسبائك الذهبية وحتى القطع النقدية، وبالإضافة إلى الحبوب والقمح والشعير والزيت والصوف والجلود والتمر[6]، أما الواردات فتمثلت في الشراشيب والأقمشة الحريرية والسكر والتوابل والخردوات والحلي والقرنفل[7] . مدينة ماهون* تستورد كل ما تحتاجه من الغرب الجزائري من خلال الدعم الذي وجده تجار ناهون في "شركة بكري وبوشناق"، مهدوا لهم الطريق للتواصل مع الأهالي وخلق علاقات من اجل شراء مستلزماتهم الضرورية[8] .

---

[1] : جون.ب.وولف: المرجع السابق، ص 393.

[2] : حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني: دار الهدى ، ط1، الجزائر، 2008، ص ص 161.160

[3] : حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 42

[4] : محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 130.

[5] : حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ، المرجع السابق، ص 42.

[6] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق: ص 58.

[7] : محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 140

*ماهون: مدينة صغيرة جداً لا يزيد سكانها عن خمسة آلاف نسمة تقع في مايورقة ثالث جزر الباليار الاسبانية ، كانت من أهم المراكز المعادية للجزائر استعملت للتدعيم الاسباني في مدينة وهران (أنظر الزبيري : المرجع السابق : ص 139)

[8] : محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 139.

– من هنا نقول أنه كان لليهود دور كبير في تسيير الأوضاع التجارية داخلياً وخارجيًا والسيطرة على نشاطاتها وذلك بفضل عده عوامل ساعدت على ذلك مما جعلها تنفرد باحتكار الصادرات والواردات وتعمل على إنشاء شركات كبرى.

3– احتكار بكري و بوشناق للتجارة :تتفق معظم المصادر على أن أسرتي "بكري وبوشناق" هما من أصل ليفورني أي من ايطاليا استقر بالجزائر خلال القرن الثامن عشر[1] أسرة نفطا لي بوشناق في البلاد وتوسع التجارة وتدريجيا وكونت ثروة في وقت قصير وأصبح بوشناق فيما بعد بلقب يلقب بملك الجزائر . أما أسرة بكري في فترة وجيزة استطاع "ميشال كوهين" أن يكون ثروة كبيرة وأصبح منافسا قويا ليهود المدينة[2]، وفي الفترة التي كانت فيها عائله بوشناق توطد أقدامها في الجزائر دبلوماسياً واقتصادياً كانت مظاهره نفطال بوشناق الحفيد لأسرة بكري الثرية اكبر صفقه قامت بها والتي تستهدفها دفع النحو واجهة الأحداث بتحالف العائلتين تجارياً واشتركا في ارتباط الحفيد مع صهره بكري في إنشاء شركة قوية بداعمتين الأولى الدهاء والحنكة السياسية إلى جانب الدعامة الثانية العلاقات السياسية المتينة مع السلطة الجزائرية والبلدان الأخرى[3]، وارتبط ظهور الشراكة التجارية اليهودية في تجاره الحبوب أصبح الطلب عليها كثيرا خاصة في فرنسا بالنسبة لهذه الأخيرة كان هناك صعوبة تقف لتزويدها بالمواد بسبب الحصار البحري والتي واكب "عهد الدايين حسن 1798-1791م ومصطفى باشا 1798- 1805م" بحكم اليهود الذين استطاعوا بفضل مراوغاتهم السياسية أو بطرقهم غير الشرعية كسب ولاء الشخصيات ذات الوزن الثقيل بكونهم كانوا بارعين في تسويق أسوأ البضاعات ومخادعة رجال الجمارك بطرق ملتوية غير شريفة حيث أصبحت هذه الشركة* تلعب دوراً بارزاً في المعاملات التجارية بين أوروبا والجزائر وسهلت لبكري و بوشناق" السيطرة على مقاليد الاقتصاد وحينها واكتسب اليهود أموالا طائلة بلغت سنة 1800 ميلادية 22977455 فرنك[4]، إن "شركة بكري و بوشناق" ليست الوحيدة التي يصل من خلالها قمح الجزائر إلى فرنسا، وهنالك "الوكالة الإفريقية** شركة رافيل الفرنسية" بالإضافة إلى بعض التجار الضعاف و الصغار" لحسن أغا والرايس محمد بن سلمان" إلا أنها تتعرض لمنافسة شديدة من طرف الشركة اليهودية[5] .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] : جمال قنان: المرجع السابق: ص 272.

[2] : فوزي سعد الله ، المرجع السابق، ص ص 194.193.

[3] : فوزي سعد الله ، المرجع السابق، ص ص 278.277.

*: الشركة: اختلفت المصادر حول تاريخ انشائها لكنه يرجح أنها تأسست رسمياً سنة 1773م، عندما طلبت فرنسا من الشركة أن تزودها بالحبوب لمدة 5 سنوات متتالية (أنظر: محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 46.45)

[4] : حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ، المرجع السابق، ص ص46.45

[5] : حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ، المرجع السابق، ص 47.

كما استعمل اليهوديان نفوذهما لدى الدين يمنحهم امتياز استغلال غابات "كريستيا" لتجارة الخشب و باحتكار "بكري وبوشناق" لتجارة الأخشاب صارت التجارة والبحرية الجزائرية تدفعوا لهما أموال طائلة للحصول على ما تحتاج إليه من أخشاب بينما لا يشتري اليهوديان هذه المادة من الحطابين إلا بأثمان زهيدة رغبة في الربح وهو ما أدى في النهائي إلى عزوف الأهالي عن ممارسة هذا النشاط وتضررت البحرية الجزائرية[1]، وعليه انصب اهتمام التجار اليهود بالسيطرة على هذه المهنة في كامل المنطقة الممتدة من بداية من "بجاية" إلى نواحي "القل"، وقد تم لهم ما أرادوا بموجب ترخيص صدر عن "نصر الدين مصطفى باشا"، عام 1799م، وهو ما أدى إلى كساد هذه التجارة بل إلى التنازل عنها نهائيا فقلت هذه المادة الخشبية وأصبح مصدر إهمال من مصادر قوتها وازدهار صناعتها قد نهبت[2] .

وتمكن "بكري وبوشناق" من الاستحواذ على مقاليد التجارة وتحقيق ثروة هامة **بمساعدة عوامل منها:**

– حالة التعفن والفساد الذي تبع الزمر الحاكمة في الجزائر الذي كان حاصلا أيام الحكم العثماني[3] .

علاقة بوشناق الوطيدة بالبيع مصطفى الوزناجي التي فتحت له الطريق نحو ديوان الداي على مصرعيه وزادت من ثقة الدين لهذا اليهودي ووصوله إلى الحكم سنة 1798م اللعب اليهودي "بوشناق" دوراً هاماً في تعيينه[4].

– عدم تمكن الجزائريين من محاولة إنشاء أسطول تجاري خاصة في الفترة 1792– 1830م وذلك لوجود تحالف مكون من بريطانيا فرنسا هولندا[5] .

الفوائد الكبرى التي كان يوفرها النظام الاحتكاري والتي كانت تذهب إلى السماسرة اليهود والشركات الأوروبية والطلائع اليهود على أحوال الاقتصاد العالمي وكفاءتهم في تسيير معاملات التجارية ومعرفتهم الواسعة للغات[6] .

**: الشركة الملكية الإفريقية: أنشئت بتاريخ: 1741/02/22 كان الهدف من تأسيسها منع الانجليز من الى التسلل الى هذه السواحل التي تعتبر أكبر مخزن للحبوب ،أهدافها وطنية بالدرجة الأولى وهو جلب أكبر قدر ممكن من جبوب الشرق الجزائري الى مرسيليا (أنظر:محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 195) .

[1] : فوزي سعد الله ، المرجع السابق، ص ص 113.112.

[2] : عبد الناصر شتح : دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني: رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، 2018، ص 52

[3] : أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي:محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،1982،ص.ص 15.14

[4] : فوزي سعد الله: المرجع السابق: ص 268.

[5] : عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 317.

[6] : حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ، المرجع السابق، ص ص 39.38.

– الاحتكارات و الامتيازات التي انتزعتها الشركة بفضل نفوذ "بوشناق" لدى حكام الجزائر والتخلص من وساطة الوكالة الوطنية الفرنسية في عمليات التصدير إلى فرنسا وتكفل المباشر بها من طرف الشركة اليهودية وتزامن ظهورها هذه الأخيرة مع بداية ضعف إيالة الجزائر سياسيًا وعسكرياً[1] .

أما عن نتائج ممارسة هذا الاحتكار فكانت كتالي :

– تعرض الجزائريين لعراقيل مختلفة عدد من خلالها عن تصدير بضائعهم وفي المقابل حظي اليهود بجميع منافع الاحتكار[2] .

– عوائد التجارة لم تكن توجه لخدمة مصالح البلاد بل كانت تذهب لصناديق التجار اليهود أساسًا، حيث وصلت بعض الشركات اليهودية في أوقات الرخاء في الإيالة إلى قمة الثراء والرفاهية[3] .
– ترسيخ الامتيازات الأجنبية التي أثرت في ما بعد على مستقبل الجزائر وذلك بشهادة "الكونت بروتون" أن اليهود كانوا سبباً غير مباشر للغزو الفرنسي على الجزائر نظرا لما يمارسونه من نفوذ المالي على الحكام .
– إبعاد العناصر المحلية في المساهمة بالمجالات الاقتصادية[4].

– أدت عملية احتكار اليهود للحبوب إلى ارتفاع الأسعار وتأثرت أحوال الناس وبالتالي انتشرت المجاعة وهذا ما اثر سخط وتذمر في وسط الشعب[5]، وبدلا أن تقوم شركة "بكري وبوشناق" بمساعدة السلطات لتخطي الأزمة وتوفير الغذاء للسكان كانت المحاصيل الزراعية تتجه نحو "ليفورنا ومرسيليا" من طرف هذه المؤسسة التي سيطرت على تجارة الحبوب[6]، فقد ركز تجار اليهود على تحقيق أرباح وفيرة على حساب الجزائريين وتصدير الناتج المحلي إلى أوروبا، وذلك كان له من الخبرة بفنون التجارة ومهارتهم في طرق كسب المال، على خيرات البلاد والسيطرة على إمكانياتها الحيوية ولاسيما في عهد "الداي مصطفى باشا" خول لهم الصلاحيات التصرف في تسيير الاقتصاد الجزائري حتى أصبح لهم نفوذ على بعض رجال الحكم[7]، ونظر لتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، انعكاسا للنفوذ الواسع الذي حظي به اليهود جاء رد فعل كبير من أوساط عامة الشعب وهو ما كان في أحداث جوان 1805 التي – استهدفت جماعة اليهود

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] : فوزي سعد الله: المرجع السابق: ص ص 268.269.
[2] : سعيدوني وبوعبدلي: المرجع السابق: ص 78.
[3] : وليام شالر: المرجع السابق: ص 89.
[4] : ناصر بن سعيدوني: النظام المالي: المرجع السابق، ص ص : 232.233.
[5] : زهراء قاضي: المرجع السابق: ص 40.
[6] : حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص ص 51.52
[7] : عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، دار الأمة ، ج3، د.ط، د.ط، ص 299.

والتي بدأت عندما قتل "بوشناق" من طرف احد الجنود الانكشاريين[1]، وما انتشر النبأ في المدينة حتى انفجر السخط الذي كان مكبوتاً وراح السكان على اختلاف طبقاتهم يبحثون على اليهود لقتلهم ورغم قيام الداي بتوزيع الذهب يمينا وشمالا هل ينقض رأسه و نفي إلى تونس عدد من اليهود الذين باقي على قيد الحياة ورخص للجنود في نهب ممتلكات اليهود في المدينة لكن الجنود قتلوه وسحبوا جثته أمام "باب عزون"[2].

ومنه نستنتج أن احتكار اليهود التجارة الداخلية والخارجية سهل لهم التحكم في المنافذ المادية للدولة والسيطرة عليها لفائدتهم، كما أن تصرفاتهم كانت استعمارية فيوجهون إلى أوروبا رؤوس الأموال التي كدسوها في الجزائر وحرم الجزائريين منها وتسبب في تجويع الشعب مما أدى إلى ثورة راح ضحيتها الكثير بسبب دهاء ومكر رؤسائهم "بكري و بوشناق" الذين حققوا أرباح طائلة مستعملين في ذلك كل الطرق سواء شرعي أو غير شرعية للوصول إلى مكانة كانت من التلاعب وتوجه البلاد لخدمة مصالحهم متجاهلين المصلحة العامة بتواضع حكام عثمانيين وتقديم ضمانات لهم وتوفير دعم وتشجيع لهم للقيام بأعمال أخرى أكسبتهم ثروات طائلة.

المبحث الثاني: النشاطات الصناعية اليهودية.

إذا كانت الثورة الصناعية قد غيرت أوروبا فان الجزائر ظلت بعيدة عن الاستفادة منها وليس معنى ذلك افتقارها إلى أبسط مقومات الصناعة، فقد عرفت حركية صناعية لكنها ظلت بسيطة تعتمد على الإمكانيات المتاحة، الخبرات الموروثة، وان كان اليهود انصرفوا إلى التجارة بكل فروعها لكثرة الأرباح التي حققوها وكان بمقدور اليهود بحكم معرفتهم بأوروبا وقوة اتصالاتهم بها واستغلال الخبرة الصناعية في العالم الأوروبي سيحدث بذلك تحولا في الصناعة الجزائرية،لكن لا يمكن لأحد أن ينكر اهتمام اليهود بالصناعات الحرفية منها[3] :

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- الصياغة والعطارة :

أ- **الصياغة** :اهتم اليهود المعادن الثمينة فكان له باع طويل فيها وهم الذين سيطروا على أسواقها في الحواضر الكبرى[4]، حيث اشتهر بانشغالهم بجميع الحرف لها علاقة بالمجوهرات والمعادن الثمينة كالذهب

[1] : عبد الرحمن الجيلالي: المرجع نفسه: ص 300.301

[2] : أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق: ص 95.

[3] : سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 83.

[4] : أرزقي شوتيام: المجتمع الجزائري: وفعالياته في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 359.360.

والفضة وما شجعهم على مزاولتها ما توفره من أرباح وفوائد مالية[1]، وقد اشتهر اليهود ببراعتهم بغش الحلي المصنوعة من الذهب فكان يغلفون الحلي المصنوعة من الفضة بالذهب، ويعرضونها على أنها حلي ذهبيه ومن أهم المصنوعات من الحلي الأساور والخلاخل والخواتم والمدلج ومقاويس...[2] فكان التاجر اليهودي يأخذ مقابل ثمن الحلية 75000صاع من الذهب بسعر 50 فرنك وعلى هذا الأساس فان عددا قليلا من السنوات كان كافيا للقضاء على جميع ثروات بلادنا[3]، ومن بين العائلات التي اشتغل أفرادها في صناعة الذهب والفضة وصناعة المجوهرات نذكر منها عائلة كوهين، عائلة زراف، عائلة بالخير عائلة سرور، مزغيش، دابيد، ....الخ كانت تمارس هذه المهنة بالسوق المخصص لها إلا وهو سوق الصياغة[4] الذي يقع في مركز المدينة، قريب من الجامع الأعظم من بيت المال كما أن سوق الصياغة يجاور سوق القشرية، وله منفذ عملي سوق الفرارية.

فأصبحت هذه الصناعة حكرًا على اليهود والدليل على ذلك وجود الحيوانات الواقعة في سوق الصياغة كانت من أكثر اليهود دون سواهم و بوجه عام أن جله صياغة المصاغ كانوا يهود[5] .

ب– العطارة: امتحن اليهود هذه الحرفة في أواخر العهد العثماني وهذا راجع إلى السيطرة على النشاطات الاقتصادية التي تضر لهم الربح السريع وكان اغلب حاملي هذه المهنة هم اليهود الليفورنيين القادمين من ايطاليا إلى الجزائر[6] سوق عرفه سوق العطارين لليهود يقع أسفل سوق السفن وبمقربة من سوق الدخان كما انتشرت محلات العطارين بمواقع أخرى، فعل سبيل المثال : "ملك الذمي موسى ابن ناون محلاً لبيع العطر قرب القهوة الكبيرة إضافة إلى محلات العطارين الواقعة بسوق الحاشية[7] ومن بين أهم أسماء العطارين اليهود نذكر "العطار هارون بنجورنو العقار يعقوب بن سلوموشريك العطار موسى بن تاتول العطار الياه بن دابيد ليفي بلنسي[8]"كما أقرت الوثائق أن هناك حانوت قرب الجامع الأعظم بيد الذمي العطار وآخر قرب دار اللحم بيد الذمي العطار والثالث قرب باب عزون بيد الذمي العطار وتبين من توزيع العطارين من أهل الذمة أنهناك تعايش بين المسلمين واليهود[9].

---

[1] : نجوى طوبال: المرجع السابق، ص160.

[2] : الجباري عثماني: النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي في أواخر القرن19، مجلة البحوث والدراسات، مجلة الوادي، ع14، الجزائر،2012، ص10

[3] : ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني..، المرجع السابق، ص 155.

[4] : نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 155.

[5] : عائشة غطاس:الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700–1830م،مقارنة اجتماعية، اقتصادية،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر،الجزائر، ص283.

[6] : عائشة غطاس: المرجع نفسه: ص 250.

[7] : نجوى طوبال: المرجع السابق: ص158.157

[8] : عائشة غطاس: المرجع السابق، ص ص 265.264.

[9] : نجوى طوبال: المرجع السابق: ص158

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

2- القزازة والحرارة :

أ- القزازون : هم المستغلون في صناعة الحرير والمنتجات الحريرية الرفيعة مثل الحواشي والأحزمة و خيوط الحرير الرفيعة وقد لاقت هذه الصناعة رواد كبيرا في أوروبا بإقبال الأوروبيين على شراء المنتجات الجزائرية الحريرية من أحزمة ومناديل ومحارم حريرية التي كانت معروفة بالجودة والنوعية الرفيعة[1] وقد يشتغل بها اليهود بالإضافة إلى العنصر الأندلسي ومن اليهود الذين اشتغلوا بهذه الصناعة نجد "الذمي مردخاي، الذباح ابن اسحاق اليهودي" الذي اشترى محل بالقرب من الجامع الاعظم احتوى على آلات معدل لصناعة الحرير[2]، كما وجدت محلات الحرفيين القزازين يعقوب القزاز عام 1705م موسى القزاز ابن اسحاق شريك عام 1756م، القزاز مخلوف بن شلومو باروخ عام 1773 م [3].

3- الخياطة:

تعتبر الخياطة من أهم الصنائع التي أتقنتها اليهود رجال ونساء وكانت من الصنائع التي جلبت الربح الكبير بالنسبة لليهود ومن الخياطين الذين اشتهروا من اليهود "الذمي الخياط هارون ابن مورداي اسكابنو" فقد اشترك مع جماعة من الذميين في ملكية إحدى الدول الواقعة بـ"سوق السماقين" وكذلك "جيم الخياط والذمي عمران والذمي ماير والذمي إبراهيم التونسي، و الخياط ابن اسحاق بن عزره والذمي مردخاي[4]" أما الأحياء التي انتشر فيها اليهود وامتهنوا مهنة الخياطة نذكر حي الرحمة القديمة، حيث كانت حرفه الخياطة أكثر الحرف تمثيلا بالنسبة لليهود في هذه الأحياء حيث كان نصف الحرفيين بهذه الأحياء من الخياطين اليهود[5]، كما أن هذه الحرف من الدايات وأدخلهم إلى قصورهم بحجة توفير الملابس لهم ولعائلاتهم، ولذلك فتح ورشات فيها فتحولت هذه الحرفة من نشاط بسيط إلى نشاط خطير لكل تحركات داخل القصر ويجمع الأخبار ويدبر المؤامرات[6] .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] : نجوى طوبال: المرجع نفسه، ص ص 166.165

[2] : نجوى طوبال: نفسه، ص 164.163

[3] : نجوى طوبال: نفسه، ص 252.

[4] : عائشة غطاس: المرجع السابق: ص 393.

[5] : محمد دادة: المرجع السابق: ص 87

[6] : محمد دادة: المرجع نفسه: ص 88.

4– أنشطة أخرى :

أ– صناعة الصابون :انتشرت هذه الصناعة في أسواق مدينة الجزائر حيث بلغت عدد حوالي صناعة الصابون حوالي 50 حانوت فكان اليهود لديهم أسرار لا يتكلم في مجال الصابون والصناعة خوفًا من انتشارها وبالتالي ينقص مدخولهم[1]، كم احتكار اليهود حرفة بعض المصنوعات النسيجية الهامة وتسويق هائل للصناعة لامتلاك أدوات صناعتها سمع خلال الوثائق تؤكد وجود 30 زوجا من القرادش، مسمار و قرداش و اشفاً* .

– كما اشتغلوا بالحدادة والجزارة وكانوا يزبرون الخيل ويعلمون من الصغر أطفالهم الحرف الهامة ويدربونهم على فنون وحيل الربح أما نسائهم فكننا يتغلغلن في أوساط الأحياء كبائعات متجولات لترويج المجوهرات والأدوية[2]، بالإضافة إلى صناعة الأحذية والصفائح وصناعة القزادير[3]، حيث نجد أن "الذمي دابيد بن اسحاق اليهودي" قد اشترى محل وأعده لصناعة القزادير وبيعها[4] ،كما قام كذلك بصناعة السجاد والفخار وصناعة الأقمشة والحدادة والنقاشة[5] .

كل هذه الحرف مكنتهم من تبوء مكانة اقتصادية هامة وكونت لهم نفوذ سياسي وانتشرت محلاتهم بالعديد من الأسواق، وتزايد نشاطاتهم تزايدت سيطرتهم على كامل الاقتصاد البلاد ولم يدخل اليهود أي وسيلة بحيث أنها توفر لهم توسيع عن اكبر لنشاطاتهم المختلفة ومنها استطاعوا الاطلاع على أسرار الدولة وأثاروا مصلحتهم .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] :فيفي بن قارة محمد: الأسواق التجارية للجزائر خلال العهد العثماني، مدينة الجزائر أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث، جامعة المسيلة، 2019/2018، ص 35.

*: إشفاً : وسيلة تقليدية تستعمل للثقب، (أنظر الجباري عثماني: المرجع السابق ص 10)

[2] : الجباري عثماني: المرجع السابق، ص 10.

[3] : الجباري عثماني: المرجع نفسه ص 9.

[4] : نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 262.

[5] : فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص 204.

المبحث الثاني: النشاطات المالية اليهودية:

1- المعاملات المالية:

لم يقتصر نشاط اليهود على ممارسة الحرف والنشاط التجاري بل تفننوا أيضاً في المعاملات المالية واستخدموا وسائل متعددة منها:

أ- القروض*:

من الواضح أن اليهود قد استغلوا تعاليم الشريعة الإسلامية التي تحرم إقراض المال بالفائدة أو ما يعرف شرعا بالربا وعن طريق هذه المعاملة بين المسلمين واليهود استطاع اليهود تنميه أموالهم وتنشيط أعمالهم التجارية مرجحة، انه على صاحب المال أن يحتاط بكل الصيغ التي تمنع وقوع أي التباس أو تهرب من تسديد مبلغ القرض لذا نجد انه يجب ذكر المدة الواجب إعادة القرض خلالها وقد يتم تسليم المبلغ على دفعات و نتيجة لهذه المعاملة تمكن اليهود من تنمية أموالهم وتنشيط أعمالهم التجارية عن طريق حسن استغلالهم للقروض التي تحصل عليها من المسلمين في الصفقات التجارية المربحة [1].

كما يعتبرون أول من اخترع الكمبيالات** واستعملوها في معاملتهم مع مراسلهم في البلدان والمدن الأوروبية[2].

ب- المقايضة (المعاوضة) :وهو بيع العين بالعين أي مبادلة مال بمال غير نقدي بمعنى استبدال وهي من المعاملات الشرعية لدى المسلمين منها:

- مقايضة تتم بين الأفراد بالتراضي: وتخص العقارات كالأراضي والمحلات التجارية أو الأموال العينية كالحيوانات والحبوب، وتكون بالتراضي بين الطرفين حتى يكون الاستبدال[3]، حيث قام اليهودي بكري يعقوب الذي كان متواجدا بالجزائر عام 1794 في محافظه منزله مقابل قطعة ارض بهدف جعلها مقبرة عائلته .

- مقايضة الأملاك الخاصة والعامة :وتخص عقارات مؤسسات الأوقاف فمن شروط عمليه الوقف عدم

---

*: **القروض: تتم العملية بين شخصين حيث يقم صاحب المال يسمى (الدائن) بإقراض مبلغ من المال إلى شخص آخر يسمى المستدين ويتفقان على تاريخ محدد لإعادة المبلغ وتستخدم في ذلك وثائق شرعية خاصة بالمعاملات لإثبات قبض المبلغ وفق شروط معينة(أنظر نجوى طوبال:نفسه ص 28)**

[1] : **نجوى طوبال: المصدر السابق، ص ص 276.277.**

[2] : **عبد القادر كركار: يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعاداة، شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2016/2015، ص 152.**

** : **الكمبيالات: هي تعاملات بنكية سائدة في الأوساط التجارية، وتعني كل معاملة يقرض فيها إنسان قرض لآخر في بلد ليوفيه المقترض أو نائبا عنه أو مدينة إلى المقرض نفسه في بلد آخر معين (أنظر موسوعة ويكيبيديا الكبيرة)**

[3] : **نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 291**

انتقال العقاري المحبوس لا لشخص ولا لهيئة معينه مهما كانت الظروف، لكن الحالة المسموح بها في محافظة العقارات المحبوسة في حاله توقف العقار عن تقديم أي منفعة ماديه وبالمقابل يكون العقار الذي يراد التعويض بهذا منفعة مادية[1] .

ج- صك العملة :تمارس هذه الحرفة بدار السكة القريبة من قصر الداي بالقرب من "جامع كتشاوة" ثم اختار لها الداي علي خوجة سنة 1817 مقر بالقصبة، ليلحق بالخزينة العامة ويختص اليهود بهذه الحرفة تحت مراقبة أمين السكة و يخضع لأوامر مباشره من أربعة موظفين منها اثنان يهوديان الأول يراقب حسن صناعة النقود أما الثانية تولى مراقبة وزن القطعة النقدية وتعلن عن الأوزان بصوت عال كما وظف 24 عاملا لكنهم من اليهود[2]، كما أسندت إليهم عمليه معالجة النقود بالنار وتنظيفها وطلائها من جديد[3]، – ويذكر أن في هذا السياق أن اليهود كانوا ينصبون طاولات في الشوارع ويبدلون العملة وأنهم كانوا يربحون من ورائها أموالاً طائلة، إن هذا شعب بينهم كما شاع عنهم غش العملة[4]، كما يربح اليهود في هذه الصناعة بالذات وأبدعوا فيها و استحوذ على أهم مناصب دار الضرب[5] حتى أن الأهالي – كانوا يستعينون بهم في عقد الصفقات واستلام أثمانها تفاديا للوقوع ضحية التعامل بالنقود المزورة[6]، ومن القطع النقدية المتداولة نجد "دينار الذهب السلطاني ودينار الجزائري الخمسيني" وقد كانت تسك بدرجة فنية عالية ومن خليط صافي بحيث أن محتواها من الفضة عال جداً[7] والذي رشحهم إلى هذه المهنة الدقيقة جدا هو جرأتهم بالعملات من جهة وكونهم في نظر السلطة لا يشكلون خطرا من جهة أخرى فيها قليلا يهددون سوءا بالثروة أو حتى طموحهم بالحكم من جهة أخرى كما أنهم هم من كانوا يتولون فحص العملة والحكم بزيفها أو أصالتها سواء كان معدن أو فضة ومن ثم كانوا على دراية واسع بكمية في الصعود والهبوط حسب الأسواق الدولية[8].

---

*: السلطاني: هو الوحدة الأساسية للنقود الذهبية وقد تتراوح قيمته بين 11 فرنك و 28 فرنك(أنظر: نصرالدين سعيدوني المرجع السابق، ص 193)

[1] : نصرالدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر، المرجع السابق، ص ص 189.190.

[2] : نجوى طوبال: المرجع السابق: ص 273.

[3] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 63.

[4] : عبد القادر كركار: يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعاداة: المصدر السابق، ص 32

[5] : حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 43.

[6] : ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق: ص 67.

[7] : نجوى طوبال: المرجع نفسه: ص 274.

[8] : أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 1830/1954م، مج3،ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 393

جامعة محمد بوضياف المسيلة Université Mohamed Boudiaf - M'sila

– رغم أن الأسواق والعملة الجزائرية قد تعرضت في صعوبات جمع أواخر العهد العثماني خاصة بعد مزاحمة النقود الأجنبية المزيفة انتشرت وتزايدت كميتها في أسواق التبادل التجاري و أصبحت تشكل خطرا على العملة الجزائرية[1] .

د– الوكالة والبيع :

– أما الوكالة: تستخدم في حاله غياب صاحب الملك لسبب بين ما سيفوض بعقد شرعا من ينوب عنه لإجراء عقد بيع، أو يقبض عنه ثمن البيع فيوكل الأخ أخاه أو توكل الأم أبنائها لينوب عنها في حالة البيع، وهذا ما نلاحظه هو عدم وجود توكيلات مشتركه بين المسلمين و اليهود فهي توكيلات ما بين اليهود أو ما بين المسلمين في بيع أو شراء عقارات كالأراضي وغيرها وعلى العموم لم تخرج عن قوانين الشريعة الإسلامية حيث حارس المسلمين على أن لا يخالف تعليم أمور دينهم الإسلامي[2].

أما البيع فهناك البيع بالمزايدة وبيع الأجل :

– بيع المزايدة: في حا لم عدم المالك عن القيام بدفع الالتزامات المالية المترتبة عليه، ولهذا فان أملاكه في الأسواق وتباع لمن يدفع أكثر ومن أهم ما يميز هذه المعاملة هو حدوث البيع أضرارا أي دون رغبه الملك في ذلك، ومن أهم ما يميز هذه المعاملة هو حدوث البيع أضرار أي دون رغبة الملك في ذلك عمر يحدث نتيجة لظروف استثنائية أما بسبب العجز عن تسديد الديون أو مصادرة الأملاك من طرف الحكام والجنود .

– بيع الأجل: ويقصد به تعيين مدة للوفاء بثمن سلعه معينه ونلاحظ شيوع التعامل بهذه الطريقة بين التجار المسلمين والتجار اليهود حيث يقوم التاجر بشراء سلعة معينة دون أن يدفع ثمنها ويكتفي كتابة عقد يغترف فيه بما عليه من ديون ويحدد مدة معينة لقضاء دينه[3] .

هـ – افتداء الأسرى: عامل الكثير من اليهود في الوساطة المالية خاصة في ما يتعلق بافتداء الأسرى من وراءها ثروة طائلة وكبيرة وذلك لما للأسرى من أهمية اقتصادية وإستراتيجية لمعرفة من الواسعة باللغة علاقة تقليدية مع مختلف البلدان[4]، وكان نشاطهم يتمحور حول الوساطة بين الأسير وأهله أو إقراضه مالا بالربا ليفتديا نفسه أو من خلال البيع في "مدينة ليفورن[5]" وحصل خلالها على ثروات طائلة وفوائد ضخمة وأصبح وسطاء حقيقيين بفعل تمتعهم بمستوى رفيع من التكوين، أما أموال الأسرى المسيحيين فتعود إلى

---

[1] : نصرالدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر، المرجع السابق ص 202.

[2] : نجوى طوبال: المرجع السابق: ص 291.

[3] : نجوى طوبال: المرجع نفسه: ص ص 288.289.

[4] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 63

[5] : كمال بن صحراوي: المرجع نفسه، ص 61

مختلف الدول الاوروبية اغلبها من الأسبان والبرتغال وايطاليا وألمانيا وفرنسا ومالطا[1] . أما تعدادهم فكان غير مستقر اختلف من فترة لأخرى حيث ارتفع عددهم مع بداية القرن 17 إذ قدر بـ35000 أسير[2]، وبعد ذلك تراجع عددهم مع بداية القرن 18 إذ قدر بـ 2000 أسير[3]. أما أهم الأعمال التي مارسوها منها العمل في ورشات بناء السفن ومقالع الحجارة ومنهم من اشتغل في البساتين والمقاهي ومقابل ذلك كانوا يتقاضون هدايا متنوعة[4]، حيث كثيرة منهم أصحاب مهارة كبيرة متضلعين في فنون عدة متقنين لصناعات وحرف وقادرين بحكم الثقافة والاطلاع على شغل مناصب هامة في الدولة[5]، وكان للأسرة الأكثر أهمية للدولة الملاحون والبحارة وذلك لإدراكهم الملاحة والتنظيم حيث يوفرون للأسطول الجزائري الإمكانيات البشرية التي يتعذر عليهم محليًا بذلك معاملة الدول الأوروبية إلى تحريرهم واستخدامهم وسطاء تجار يهود، وتشجيعهم على بدل الفدية ولو كانت كبيرًا استخدام اليهود الذين استخدم كل الأساليب حتى المكتوبة منها، في هذا النشاط[6]، ومن بين أسماء اليهود الذين عملوا في هذا المجال وحققوا أرباحا نذكر: "كوروه إسحاق إيمان نفطا لي بوشناق إبراهيم بوشناق دافيد بوشناق كوهين سلمون يعقوب بشارة[7]" .

2- قضية الديون

تعتبر قضية الديون مسألة حادة طبعت العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ نهاية القرن 18 وتعود أصول هذه القضية إلى مرحلة قيام الثورة الفرنسية وما نتج عنها من صراع بين فرنسا الجمهورية والأنظمة الأوروبية الملكية التي لم تتأخر في إظهار نية في التطبيق على النظام الجديد خوفاً من انتشار العداوة إلى المنطقة كلها في فترة كانت فرنسا بحاجة إلى مساعدة خصوصاً للمواد الغذائية الضرورية وعلى رأسها القمح ووجد الفرنسيون ضالتهم في الجزائر لتفك عنهم هذا الحصار الخطير[8]،

---

[1] : ج.أوهانسترايت: رحلة الألماني أوهانسبرت إلى الجزائر وتونس، تر، تق، ناصر الدين سعيدوني، دارالغرب الاسلامي، تونس، ص 34

[2] : أرزقي شويتام: المرجع السابق: ص 67.

[3] : حنيفي هلايلي: أوراق جزائرية: المرجع السابق، ص 130.

[4] : نصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 105.

[5] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 82.

[6] : كمال بن صحراوي : نفسه: ص 84.83.

[7] : كمال بن صحراوي: نفسه: ص 85.

[8] : زهراء قاضي: المرجع السابق: ص 66.

*: الداي حسين، آخر حكام الجزائر 1818-1830 أرجع الصداقة والهدوء في كامل أنحاء القطرالجزائري ينتمي لعائلة نبيلة يتمتع بمعارف واسعة، (زهراء قاضي: المصدر السابق: ص 69)

– حيث قام المجلس الوطني الفرنسي في مارس 1792م بتخصيص مبلغ قيمته "عشر ملايين فرانك" لشراء الحبوب من الجزائر[1]، حيث طلبت من الداي حسن* مبلغ من المال لتأمين شراء الحبوب في رسالة وجهها للمحافظ[2]، فاستجاب الداي رغبة لهم وساعدهم بمبلغ من المال قدر بـ"مليون فرنك" دون فائق لمدة عامين كما وفرت لها عده تسهيلات وفتحت موانئها للسفن الفرنسية[3]، وفي سنة 1796 قام "بكري وبوشناق" بشحن أكثر من 40 قنطار من حبوب الجزائر لصالح الوكالة الإفريقية من اجل تحويلها إلى حكومة فرنسا إلا أن بكري جمدها في الميناء، حتى تقوم فرنسا بدفع ثمنها[4]، ولما قررت الحكومة الفرنسية تسديد الديون على أقساط، جاءت حوادث "حملة نابليون على مصر عام 1798م"، حالت دون تصفية الحساب لأن الحملة بحاجة إلى أموال، هنا أعلنت الجزائر الحرب مع فرنسا تضامنا مع تركيا، حتى بعد تولي "مصطفى الخز ناجي" للسلطة حيث طلب فرنسا بتسديد الديون السابقة واتفق مع ذكر على ذلك لكن فرنسا ادعت أن القمح التي كانت تستورده رديء على خلاف المتفق عليه .

– هنا رأت فرنسا أن ديونها كثيرة فقام "تاليران" بتشكيل لجنة لدراسة مسألة الديون حيث قبيلة ديبي ذلك ولكن فرنسا تماطله ولم تدفع إلى غاية تولي "الداي حسين منصب الداي" و عاد من جديد وطلب بدون الجزائر[5]، وهكذا ظلت قضية الديون عالقة بسبب شخصيات فرنسية وأخرى يهودية عملت على استغلالها لإفساد العلاقات بين الجزائر وفرنسا من هم "تانفيل" الذي كان تسيره لي أمور القنصلية سيئا للغاية بحكم تقلب مزاجه وحالته الشخصية[6]، أما "دوفال" فقد عمل على زعزعة أسس العلاقات الجزائرية الفرنسية حيث كان يمنع وصول رسائل الدين إلى فرنسا مستعملة في ذلك طرق مختلفة[7]، ابتداء من 1826م "عميد يعقوب بكري" وزيف الديون والشركة بمساعدة القنصل "دوفال" إلى سلسلة من التجاوزات داخل الإيالة من دسائس ومؤامرات وتلاعب وغش من اجل استفزاز الداي وتوتير علاقته بفرنسا[8]، كما اتفق دوفال مع بكري على تفعيل قضيه الديون وكان ينوي أن يستولي مع بعض أصدقائي على هذه المبالغ[9]، حيث انتهت هذه المؤامرات والاستفزازات في النهاية من طرف اليهود والقنصل "دوفال" إلى تبادل التهديدات

---

[1] : يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500–1830م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 108.

[2] : جمال قنان: المرجع السابق: ص 271.

[3] : المهدي بوعبدلي: تاريخ المدن، جمه وإع: عبد الرحمن دويب، عالم المعفة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص 127.

[4] : يحي بوعزيز: علاقات الجزائر ...، المرجع السابق، ص 109

[5] : زهراء قاضي: المرجع السابق: ص ص 68.67.

[6] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 116.

[7] : حمدان خوجة: المرآة: المرجع السابق: ص 180.

[8] : فوزي سعد الله: المرجع السابق: ص 212.

[9] : حمدان خوجة: المرآة، المرجع السابق، ص 185.

بين "الداي والقنصل دو فال" إذ أن هذا الأخير قام بهذه المؤامرات بتمثيلية أطلق عليها اسم "حادثة المروحة 29 أفريل 1827م[1]".

3- تواطؤ اليهود مع فرنسا في احتلال الجزائر:

إن مسالة "بكري وبوشناق" توضح بعض الجوانب للتحالف اليهودي الفرنسي الذي راحت الجزائر ضحيته نظراً لارتباطها الوثيق المصالح الفرنسية في حوض البحر الأبيض المتوسط باعتبارها أهم مدخل إلى إفريقيا وقاعدة أمنية خلفية لفرنسا ومصالحها[2]، منها تحالفهما مع "كاليران" ليوضع على "الداي" حقوقه وفي هذا يقول المؤرخ الفرنسي "شارل جوليان" متهكما أن هذا التحالف بين أسقف "أوتان" يقصد "تاليران" والتاجرين اليهوديين "ليفورنا" له شكل جديد من الحرب المقدسة[3]، حيث عمل على تخريب البلاد وذبذبت السياسة الخارجية للجزائر وذلك لما كان لهم من التدخل في شؤون البلاد فبعد أن ينكشف أمرهما هرب المبلغ الذي قيمته "سبع ملايين فرانك" ولم يعطوا للايالة حقها وكان هذه المؤامرة الذي دبرتها الحرب اليهودية بالاشتراك مع نفر من كبار ساسة فرنسا إلا مؤامرة خبيثة شنيعة كان الهدف من ورائها اختطاف مالية الدولة الجزائرية[4].

- وقد كتب "ميشال هارتيرت" عن دور اليهود في احتلال من طرف فرنسا قائلا أن: " مبررات الحرب التي قررناها في 1827 لم تكن سوى سلسله من الاستفزازات" تم حذفها من باريس من قبل المتطرفين و من مدينة الجزائر من قبل رجل المال يعقوب بكري الذي اشترى ذمة قنصلي دوفال وتحول معه شريك في مؤامرة بسيطة أكثر من 30 سنة[5] كما تم استخدام اليهود من قبل الأوروبيين أحيانا لعقد الاتفاقيات وأحيانا لتزوير وتزويد جيوشهم بالأسلحة وأحيانا أخرى لاستعمار الجزائر ذاتها والذي كان دور اليهود فيه بارزا للغاية وهذا ما تؤكده الوثائق التاريخية[6]، بعد أن قام بعده استفزازات الداي و الجزائر انتهت إلى الاحتلال الفرنسي عليها في 5 جويلية 1830الذي طوي ملف الديون إلى اليوم[7].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] : فوزي سعد الله: المرجع السابق: ص 123.
[2] : نصر الدين سعيدوني وبوعبدلي: المرجع السابق، ص 104.
[3] : أحمد عزت عبد الكريم: دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، لبنان: ص345.
[4] : عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق: ص 354.
[5] : فوزي سعد الله: المرجع السابق: ص 255.
[6] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق: ص 123.
[7] : فوزي سعد الله: المرجع السابق: ص 255.

– لقد كانت فرحة اليهود حينها وعند رؤيتهم الجيوش الفرنسية[1]، تدخل إلى القصبة الجزائرية من باب الحديد تصل وتجول بين قصر الجنينة وقصر الداي كانت فرحة "يعقوب بكري" وسعادته لا توصف شاهد "دار الجهاد" تحتضر وتتهاوى تحت ضربات الجيوش الفرنسية بدأت عليهم الفرحة الشديدة والاغتباط الكبير باحتلال فرنسا للجزائر[2] وقد كتب الفرنسية في هذا الشأن أن المنتصرين الحقيقيين لم يكونوا الفرنسيين وإنما اليهود الجزائر الذين أعطاهم "الجنرال ديبورومون" وخلفاءه ما لم يعطيه المسلمون أبداً[3] كما تضافرت جهود السلطات الفرنسية مع اليهود لابتزاز أملاك وأموال وممتلكات الشعب الجزائري اليهود هم المستفيد الأول من أحداث الاحتلال حيث استغلوا ظروف الحرب هكذا فقد تحققت رغبه اليهود في احتلال الجزائر من طرف فرنسا لأنهم اعتبار في استعمار الفرنسي تخليصا لهم من الحكم العثماني فانه الحاخام بكري وشركائه ولذلك كتب الحاخام ايزيبيث لقد تم تخليد اسم عائله بكري مع فرنسا هي سبب احتلال الجزائر عام 1830م[4] .

ومنذ أن وضعت فرنسا أرض الجزائر عملت على تطبيق سياستها وفي مختلف المجالات السياسية الدينية الثقافية أما السؤال الذي يبقى مطروح حول مصير اليهود بعد الاحتلال وعن السياسة التي اتبعتها فرنسا اتجاههم.

–وفي الأخير نستنتج أن اليهود في أواخر العهد العثماني سيطروا سيطرة كاملة على احتواء القرارات في البلاد بمختلف الطرق والوسائل والتحكم في إدارة البلاد وتحكمهم في اقتصاد البلاد على مختلف صيغها ومعاملاتها واستنزافهم لخيرات البلاد وثرواتها حيث تمكنوا من التفوق التجاري داخليا وخارجيا حيث استغلوا الظروف الدولية وتواطؤ الحكام العثمانيين مما شجعهم على القيام بأعمال أخرى حيث تزعم بكري وبوشناق النشاط التجاري، كما تبنى اليهود في معاملاتهم المالية وسائل متعددة لضمان عدم الوقوع في صعوبات منها العملة وافتداء الأسرى مكنهم هذا من إثراء خزينتهم وتقوية صلاتهم مع الدايات، كما تمكنت هذه الطائفة من قطع روابط العلاقات بين الجزائر وفرنسا وذلك من خلال قضية الديون التي كانت نقطة البداية لحادثة المروحة، حيث ختمت الطابع الودي بين البلدين وانتهت باحتلال فرنسا للجزائر عام 1830م.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] : فوزي سعد الله: نفسه، ص 273.

[2] : صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر: الجزائر مديرية النشر لجامعة قالمة 2010 ص 7

[3] : جميلة معاشي: الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، قسنطينة، 2008/2007، ص 352

[4] : كمال بن صحراوي: المرجع السابق: ص 123.

خاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة

لقد عاشت طائفة اليهود في الجزائر في العهد العثماني حياة تميزت بصناعة الأحداث في البلاد خاصة في أواخر العهد العثماني "الدايات"، ومن خلال دراستنا الإشكالية خرجنا بالاستنتاجات التالية:

* أن الوجود اليهودي بالجزائر بعضه قديم وسابق لظهور الإسلام، وذلك حسب الدراسات .

*لم يكن اختيار اليهود الإقامة في الجزائر صدفة بل فضلوها عن غيرها من البلدان لما وجدوه فيها من عدل وأمن وحرية، حيث كانوا كاملين حقوق الواجبات ضمن إطار عقد الذمة، كما أن وجودهم لجانب التسامح الذي أبداه أهل الجزائر اتجاه اليهود مثّـل عامل جذب لهم، انصهروا في المجتمع وعاشوا جنب إلى جنب معهم.

* كونوا علاقات في الجزائر اتسمت اغلبها بالمودة لكن حقيقة تميزهم عن المسلمين في اللباس وغيرها راجع إلى الاستفزازت اليهودية من خلال قيامهم بمشاغبات سياسية أو تجاوزات اقتصادية، دفعت بالأهالي والسلطات إلى ممارسة هذه الإجراءات ضدهم.

* مارسوا نشاطات اقتصادية مختلفة حيث احتكروا صناعة الحلي والمجوهرات، ومقاليد التجارة الداخلية والخارجية، خاصة يهود "الليفورن" بسبب معرفتهم بالأسواق الأوروبية متواطئ الحكام معهم كالدايين "حسن ومصطفى الوزناجي"، وهذا ما مكان اليهود من تأسيس شركات ابرز شركه بكري وبوشناق.

* كما برز اليهود بشكل كبير في النشاطات المالية حيث اهتموا بالعملة وافتداء اليهود حيث استغلوا نفوذهم السياسي نظراً لأوضاع البلاد متبعين في ذلك شتى الوسائل والطرق للوصول إلى غايتهم.

* عمدت الدول الأجنبية خاصةً فرنسا على استخدام اليهود في صراعاتها ضد الإيالة في التجسس والتأثير على الدايات للحصول على امتيازات اقتصادية، جعل هؤلاء يحتكمون في السلم والحرب وإقحام البلاد في صراعات كانت في غنى عنها، حيث تسبب اليهوديين "بكري وبوشناق" في مسألة الديون و إشعال نار الفتنة لبلوغ غاياتهم، التي حددتها صفاتهم وطبائعهم اليهودية التي جبلت على الخداع والمكر وإثارة الفتن في كل البقاع التي وجدوا بها .

*لم تكن حادثة المروحة سوى تمثلية تقمص دورها قنصل فرنسا "دوفال" بمساعدة اليهود لتحقيق ما كانت تصبوا إليه فرنسا وهو امتلاك الجزائر حيث عمل اليهود من الوهلة الأولى على دعم الاستعمار الفرنسي، والذي ساعدهم أكثر ظروف البلاد من حيث تدهور شامل سواء ؛ اقتصادي واجتماعي وعسكري وحتى أخلاقي، بالإضافة إلى ثقة الدائم في هذه الفئة وتسخيرهم لخدمة مصالحهم على حساب مصالح الإيالة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الـــمـلاحـق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق يمثل: جدول يوضح أسماء التجار اليهود بمدينة الجزائر العثمانية من خلال أرشيف القنصلية الفرنسية مابين 1792-1830م[1]

أسماء التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
شاي درمون	مرسيليا	1792- 1815
سيمون أبو قاية	الجزائر	1792
يعقوب ليفي بلنسي	الجزائر – ليفورنة	1792
إيليو عمار	الجزائر	1792
نفطالي بوشناق	الجزائر	1792
جوزيف كوهين سلمون	الجزائر	1792
يعقوب بن زاهوت	الجزائر – مرسيليا– ليفورنة	1792- 1819
موسى كوهين سلمون	الجزائر – مرسيليا	1792- 1819
داوود ثابت	الجزائر	1792
إبراهيم بوشارة	الجزائر	1792
يعقوب سلال	الجزائر – ليفورنة– جنوة	1792- 1820
إبراهيم سلال	الجزائر – ليفورنة	1792- 1826
إبراهيم كوهين القرزي	الجزائر	1805
إسحاق موحا	الجزائر – مرسيليا	1805- 1917
داوود أوقيا	البليدة	1805
مسعود بن تيكي	البليدة	1805

ة بالجزائر

اسم العائلة	عدد التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
كوهين بكري	5	الجزائر – ليفورنة– مرسيليا	1792- 1823
بوشناق	3	الجزائر – ليفورنة	1792- 1805
أبو قاية	5	الجزائر – البليدة	1792- 1824
كوهين	5	الجزائر – مرسيليا	1792- 1827
توبيانا	7	الجزائر – ليفورنة– مرسيليا	1792- 1820
مواتي	11	الجزائر – ليفورنة	1792- 1823
ليفي بلنسي	10	الجزائر – ليفورنة	1792- 1823
بن سمون	7	الجزائر – ليفورنة– مرسيليا	1792- 1824
عمار	2	الجزائر – تلمسان	1792- 1825
أبو قير	7	الجزائر – ليفورنة– مرسيليا	1792- 1823

[1] :
[2] :

الملحق يمثل: زوجان يهوديا ن من مدينة الجزائر [1]

يهودية من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

يهودي من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

الفهرس

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفهارس:

– الإهداء..... *
– شكر وعرفان..... **
– مقدمة.....أ–هـ
– الفصل التمهيدي: التواجد اليهودي بالجزائر.....**8–22**
أولاً: نبذة عن الوضع العام بالجزائر عهد الدايات.....8-13
ثانياً: الخلفية التاريخية ليهود الجزائر.....13-22
1- أصلهم ونشأتهم وصفاتهم.....13-17
2- الهجرات اليهودية.....18-20
3- أسباب استقرارهم بالجزائر.....21-22
- الفصل الأول: الأحوال الاجتماعية ليهود الجزائر عهد الدايات.....**24–48**
المبحث الأول: الهيكل التنظيمي ليهود الجزائر.....24
1- تعدادهم وأماكن تواجدهم.....24-26
2- نماذج عن العائلات اليهودية بالجزائر.....27-28
3 - العلاقات اليهودية.....29-33
المبحث الثاني: واقع البنية الاجتماعية ليهود الجزائر عهد الدايات **34–38**
1- العادات والتقاليد.....34
2- الأسرة والزواج.....35-36
3- الأزياء والألبسة.....37-38
المبحث الثالث: واقع البنية الدينية والثقافية ليهود الجزائر عهد الدايات.....**39–48**
1- أعياد اليهود.....39-41
2- الطوائف الدينية وأهم الطقوس.....42-43
3- التعليم عند اليهود 44-45
4- أهم العلوم عند اليهود.....46-48

الفصل الثاني : الأحوال الاقتصادية ليهود الجزائر عهد الدايات.....**50–68**
المبحث الأول: النشاطات التجارية ليهود الجزائر. 50-57
1- اليهود والتجارة الداخلية 50-52
2- مساهمة اليهود في التجارة الخارجية.....53

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

3- احتقار بكري و بوشناق للتجارة.....54-57
المبحث الثاني: النشاطات الصناعية اليهودية.....58-61
1- الصياغة والعطارة.....58
2- القزازة والحرارة.....59
3- الخياطة.....60
4- أنشطة أخرى.....61
المبحث الثالث: النشاطات المالية اليهودية.....62-68
1- المعاملات المالية.....62-64
2- قضية الديون.....65-66
3- تواطؤ اليهود مع فرنسا في احتلال الجزائر. 67-68

- خاتمة.....70-71
- قائمة المصادر والمراجع.....73-80
- الملاحق 81-84
-الفهرس.....86-87

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila